

لتلاميذ السنوات الثالثة من التعليم الثانوي

3

شعب الآداب و الرياضيات و العلوم التجريبية و التقنية والإعلامية و شعبة الإقتصاد والتصرف

- حوصلة للدروس
- اختبارات مرفوقة بإصلاح تام
- نصوص منتخبة

حمادي البرواقي
أستاذ مبرز في الفلسفة

كنوز للنشر و التوزيع

إهداء

إلى ابني "محمد ياسين"

عسى أن تكون لحظة ميلاده

إيذانا

ببعث إنسان الحق والخير والجمال

© كنوز للنشر و التوزيع

العنوان: 123 شارع الحبيب ثامر

8000 نابل، تونس

الهاتف: 72.223.822 (216+)

الفاكس: 72.223.922 (216+)

البريد الإلكتروني: Kounouz.Edition@gnet.tn

الموقع: www.kounouz-edition.com

توطئة

هذا الكتاب...

لأبنائنا تلاميذ السنوات الثالثة آداب وشعب علمية ينشد تدريب ناشئتنا على التفكير المنطقي السّليم ويهدف إلى تحفيزهم على التحرّر من معارفهم الجاهزة ومن مسلّماتهم الوهميّة.

لذلك جاء متضمّنا لنوافذ ثلاث : نافذة ملخّصات الدّروس ونافذة الاختبارات ونافذة النّصوص المنتخبة.

العنوان العام للبرنامج: مطلب التفكير: من اليومي إلى الفلسفي

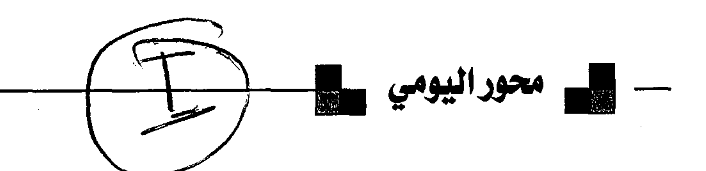
نافذة الدّروس

	المعاني
المحور الأوّل : اليومي	(الدعاية - الرأي السائد - الوه)
المحور الثاني : مقتضيات التفكير	
1 - في الوعي بالمغالطات	أشباه المشاكل - الحجاج الباطل - الخلط بين المقولات المنطقية
2 - إجرائيات التفكير	الأشكلة - التعريف - الحجاج - الدحض
3 - إيتيقا التفكير (خاص بشعبة الآداب)	الاستقلالية - الحوار - الشجاعة - المسؤولية - النقد
المحور الثالث: تجربة الالتزام: شخصيات فكرية	

نافذة الاختبارات

نافذة النصوص

نافذة الدروس

تخطيط لمحور اليومي

1 - اليومي من المعيش إلى المفهوم: في دلالة اليومي

السندات: "تجربة اليومي"، ص 17 (كتاب العلوم) - "سجناء اليومي"، ص 19 (كتاب العلوم) - "ما اليومي ؟" ص 23 (كتاب العلوم).

2 - تجليات اليومي :

السندات: "الرأي والاعتقاد"، ص 25 (كتاب العلوم) (الوثوقية) - "الوهم والخطأ" ص 39 (كتاب العلوم) (الوهم)

3 - آليات اشتغال اليومي :

السندات: "مؤسسة الإشهار" ص 33 (كتاب العلوم) (الدعاية والإشهار)

4 - مخاطر اليومي ودور الفلسفي في تجاوزها :

السندات: "رسوخ الرأي" ص 31 (كتاب العلوم) (التعصب، الاغتراب...

1) في دلالة اليومي :

مدخل :

وضعية استكشافية عـ 3ـدد (كتاب العلوم) : ما هو النجاح الاجتماعي بالنسبة إليك ؟

استنتاج : تعدد الآراء حول فكرة النجاح الاجتماعي

إذن اليومي : السائد، المتداول، المكرور، الشائع...

التساؤل عن : المفهوم الدقيق لليومي : هل هو ما نعيشه عفويا وتلقائيا من أحداث ووقائع وما نسلكه من سلوكات وتصرفات أم هو ما نفكر فيه، ما نتوغاه، ما نطلب فهمه؟

"سجناء اليومي" - السحّار (ص 19) (كتاب العلوم)

النص :

بلغ القطار المحطة في أمان، فتساقط الركاب عنه كما تتساقط الأوراق عن الشجر في يوم اشتد ريحه، وكانوا جميعا من العمال، فساروا يتحدثون فيحدثون صوتا كدويّ النحل، وراحوا يسيرون في نفس الطريق الذي قطعوه آلاف المرات قبل يومهم هذا، وكانوا يدبّون كسلحفاة، لا ينظرون أمامهم، ولا يلتفتون حولهم، بل ينطلقون كما تنطلق الدواب التي عرفت طريقها من كثرة ما دبت عليه. انطلقوا وما فكروا قط في يومهم ؟ ولم يفكرون ؟ فأيامهم جميعها متشابهة ؟ ففي الثامنة صباحا يدخلون، وفي الحادية عشرة يفطرون، وفى الثالثة ينصرفون، وكان الأمل الوحيد الذي يداعبهم أثناء عملهم، لو تتكرم عقارب الساعة الكبيرة، المثبتة في الفناء الواسع المواجه للورش، فتدور بسرعة، حتى تبلغ الثالثة، لينصرفوا شاكرين، ولتسترح بعد ذلك ما شاءت لها الرّاحة، فما أصبح دورانها يعنيهم بعد انفلاتهم من سجنهم. كانوا ينظرون إلى ورشتهم نظرتهم إلى سجن بغيض، وكانوا في ذلك جدّ معذورين، فأسوار الورشة الخارجية، وشبابيكها العالية، المزدانة بالقضبان الحديدية، لا تذكّر المرء المتفائل إلا بالسجون. وبلغوا الباب الخارجي الكبير فدلفوا وعلى وجوههم غبرة، فما كانوا يحبّون عملهم، ولو لا مسيس الحاجة إلى تلك الدريهمات التي يتقاضونها ليسدوا بها رمقهم، ما دلفوا أبدا من ذلك الباب البغيض إلى نفوسهم.

عبد الحميد جودة السحار

"في الوظيفة" (مجموعة أقاصيص)، مكتبة مصر، القاهرة، 1944

المهارة : تحديد مفهوم اليومي :

استخلاص معاني الروتين والمكرور والرتابة والقلق...

"ما اليومي ؟"، فرانيي *Frangne*

النص : ص 23

اليومي هو بادئ ذي بدء هذا المجموع المختلط والمتلبد الذي نسميه الحياة اليومية.

وتتبدّى هذه الحياة في جوهرها متباينة. فماذا نجد ؟ نجد فيها أحداثا فكريّة

ـ السندات :

"تجربة اليومي" -هيدقير (ص 7 1) (كتاب العلوم)

النص :

إثر نهاية الدرس أغادر مبنى الجامعة، فألمح على الرصيف المقابل أحد معارفي يحييني فأبادله التحية، وأنا مار أمام الكلوزيوم (Colosseum) يتناهى إلى مسمعي صوت موسيقى فأتذكر حينئذ بأني أودّ الذهاب إلى المسرح هذا المساء، وعلي قضاء بعض الشؤون قبل ذلك، وعدم الوصول متأخرا . وفي غمرة هذه الخواطر كلها تحضرني فكرة ما مفادها أنني في لحظة ما من لحظات الدرس لم أنجح في تقديم صياغة تعبر بصدق عمّا رأيته من قبل . وأنا أتابع الخطى يستغرقني التفكير في ما يتعيّن عليَ أن أسوّيه في الحال . وبينما أنا كذلك إذ يتبدّى لي حشد من البشر، وعند تقاطع شارعين أدخل محلا لبيع التبغ فأشتري منه سجائر سويسرية، وأسمع رجلا خلف مبسط السلع يروي بحيوية بينة أحداث مقابلة كرة القدم الأخيرة، فيشدّني ما يرويه لا كيفية روايته، وببساطة، أتبين وأنا أضع مشترياتي في محفظتي أنه ازداد حيوية وانتشاء بفعل الأداء المتميز لأحد متوسطي الميدان .

فأية تجربة حصلت لي إذن؟ إنها تجربة تفاهات، تجربة وقائع يومية صغيرة . ولكن لا بأس ففي مقدورنا كذلك خوض تجربة الأشياء المهمّة . المهم هو أنّ ما جرّبته موجود فعلا .

مارتن هايدغر

,In, Jean Greisch, ontologie et temporalité

,Essai d'une interprétation intégrale de Zein und Zeit

Ed, PUF, Paris 1994, p 32

المهارة : تحديد مفهوم اليومي :

استخلاص دلالة اليومي الوجودية : يرتقي اليومي من مجرد تجربة مكرورة ومبتذلة إلى نمط من أنماط وجودنا الإنساني.

وأشياء ووضعيات وعلاقات تواصل مع الآخرين وكلمات ومشاهد ... الخ. الحياة اليومية هي أولا وأساسا غير قابلة للحصر. فلندقق القول إنّ كلّ هذه العناصر المتباينة لا تظهر إلا بقدر ما ينتزعها وعينا بمجهود الانتباه والوصف. ولأنّ الحياة اليومية هي الحياة التي توجد في كل يوم وتعود على نحو مكرور ومتوقع ومشترك بيني وبين الآخرين، فإنّنا لا نراها أو بالأحرى نحن نراها دون أن نبصرها، وذلك لأنّها "محمل خيش"، لحاف رمادي لا متميز يلفنا وتظل ضمنه عاداتنا لاواعية. وهكذا يرسم اليومي حدود زمانية لا تتشكّل من قطيعات أو تقطعات بل من أقوال مكرورة واستمراريات وسلاسل منتظمة لأشياء من جنس واحد.

لنقل إنّ الحياة اليومية هي أيضا الحياة الجارية، أي الحياة التي تنساب وتترابط في ما بينها دون تحوّل مباغت. وعلى هذا الأساس فهي تمتلك الصفات التالية: أ) إنها عادية، أي منتظمة وتبين عن نظام. ب) وبما أنها مألوفة فإنّها تنمي إلفا شرط أن لا يقطعه شيء ما خارق للعادة يكون بالنسبة إليها استثناء. ج) إنّها حالة قارّة لوجودنا تستمدّ منها الحياة ذاتها تماسكها. د) إنّها غطاؤنا ولباسنا ومقامنا. هـ) لذلك فهي مشتركة بين جميع النّاس، فالحياة اليومية للفرنسيين في مطلع القرن الحادي والعشرين أو للإغريق في عصر بريكلاس، هي التي تحدّد ما هو مشترك بينهم: الهابيتوس (Habitus) الخاص بهم، طريقتهم في العيش والوجود. هناك إذن ابتذال في الحياة اليومية أو في اليومي لا في معنى أنّه فظ ومنحط ومفتقر للنبل، بل في كونه واقع مفترق طرق: فاليومي هو ما يوجد موضع تقاطع أو التحام ثلاثة مسالك. و) وتتمثل الصفة المشتركة للحياة اليومية أيضا في أنها لا شخصية أو نكرة ممّا يمنع الذاتية من إدراك وجود أصيل وحر وأصلي. ز) هذه السمة المشتركة للحياة اليومية مرتبطة باجتماعيتها القائمة بدورها على صفتي الأداتية والنّفعيّة. ك) وأخيرا فإنّ الحياة اليومية، هذا الأفق اللاّمرئي الذي تتواصل فيه كل الأشياء وكل الأفراد، أو بالأحرى يدخل الجميع في تناسق، هو مجال ترسب تتأسس عليه أيضا كل الأزمنة وكل تجارب البشر الماضية أو العريقة.

بيار هنري فرانيي

,P. Henry Frangne, Le fragment et le quotidien dans l'art

Presses Universitaires de Rennes, Paris,2005

المهارة : المفهمة : دلالة اليومي في علاقته بشبكة من المفاهيم

استخلاص دلالة اليومي لدى الإنسان العامي : العادة، المكرور، المتوقع، المشترك، الحنيني، طريقة العيش والوجود القائمة على المنفعة والأداتية. . . .

دلالة اليومي لدى الفيلسوف : ما لا يمكن رؤيته، ما نراه دون أن نبصره، ما يتعارض مع التفكير الذاتي . . .

2) تجليات اليومي :

مدخل :

وضعية استكشافية : الاعتقاد في ثبات الأرض ولا دورانها وإبطال ذلك من قبل العلم الحديث.

السندات :

"الرأي والاعتقاد"، الفارابي ص 5 2 .

النّص :

كل اعتقاد حاصل في وقت ما أمكن أن يزول في المستقبل بعناد فهو ظن . وكل اعتقاد قام إلى وقت ما ثم زال بعناد، فقد كان من قبل أن يزول ظنا لا يشعر به صاحبه أنّه ظن.

وقد سأل بعض القدماء في الآراء التي بحسب إنسان إنسان، فقالوا : هل تأمن فيما تعتقده اليوم من الآراء أن ترجع عنها إلى مقابلاتها ؟ ومثل ذلك قوله : هل كنت قديما على رأي تعتقد صحته وصدقه، رجعت عنه إلى مقابله، فصار مقابله اليوم عندك كحال مقابله بالأمس، فما يؤمنك أن ترجع عن هذا إلى مقابله الأول ؟ وأشباه هذه من المسائل القديمة . فإنّ هذه كلها إنّما كان يقصد بها إلى أن يتبيّن أنّ أمثال هذه الآراء ظنون وغير كافية في الأشياء النظرية التي سبيلها أن تكون الآراء فيها يقينا . وأنّ هذه ليس ينبغي أن تجعل من

اليقين .

وقد أجيب عنها بأجوبة غير كافية لسوء معرفتهم بطرق اليقين . وذلك أن بعضهم أجاب : أنّي لا أرجع عن الرأي الذي هذه صفته، ما دامت حالي فيها هذه الحال . وهذا ليس بجواب يجعل آراءه في حد اليقين . وذلك أنّه لا فرق بين هذا القول وبين أن يقال : لا أرجع عنها ما دمت لا أعلم لهذا معاندا يزيلها، أو مادامت لا تتزيّف الحجج التي بها صحت عندي . وهذه الحال هي حال الظنون . فإنّ الظن متى لم يظهر له معاند، فكأنّه عند معتقده يقين .

وآخرون من القدماء رأوا أنه لا ينبغي أن يجاب عن هذا السؤال، بل يسقط بتزييف، من قبل أنّهم زعموا أنّ هذه وأمثالها راجعة على إبطال رأي كل سائل قصد بها إبطال رأي إنسان آخر وأنها تبطل الآراء كلها، وتمنع أن يعتقد إنسان رأيا ما . ولا سبيل إلى منع ذلك . إذا كان كل إنسان فله رأي ما، حتى أن من يقول لا رأي أصلا، فإنّ قوله هذا رأي له .

أبو نصر الفارابي

كتاب في المنطق، الخطابة

الهيئة المصريّة العامة للكتاب، القاهرة، 1976 ص 16-17

المهارة :

تحديد أطروحة النص : الاعتقاد لا يؤسس اليقين

تحديد الأطروحة المستبعدة : الظن أساس اليقين

تحديد الإشكالية العامة : ما هو مقياس اليقين ؟

هل هو الإجماع انطلاقا من الاعتقاد في الأحكام المسبقة والآراء الشائعة أم هو التفكير بأنفسنا استنادا إلى معرفة طرق اليقين ؟

المفهمة : جدول مقارنة

الوثوقية	التفكير الفلسفي
معرفة ظنية : (مفهوم الظن : الاعتقاد الزائل عبر الدّحض : عناد) صاحب الظن، ص 7 4 (كتاب العلوم)، الرأي ← الاعتقاد : ظن راسخ في الذهن نتيجة المحاكاة أو التناقل ← مجاله : الآراء الشائعة الظنية ← نتائجه : يقين عامي : يقين خاطئ وواهم	- معارف يقينية : تامة بطرق اليقين (مفهوم اليقين : الحقيقة) : تطابق بين الحكم والواقع ← طرق اليقين : المنطق الأرسطي ومبادئه : المنطق عند "أرسطو" :"آلة تعصمنا من الوقوع في الخطأ" مبادئه : الهوية : الوجود يساوي نفسه) + عدم التناقض + مبدأ الثالث المرفوع : (الموجود إمّا أن يوجد وإمّا أن لا يوجد ولا وجود لإمكانية ثالثة)

استنتاج :

من تجليات وتمظهرات اليومي : الوثوقية : موقف معرفي يثق ويطمئن لمسلماته ومعارفه الجاهزة وبديهياته وأحكامه المسبقة (الموقف الريبي)

التمرين عـ 1ـدد : الإقتدار على تحديد مفهوم : الرأي العام. ص 3 5، 4 5 (كتاب العلوم) .

"الوهم والخطأ" - آلان ص 9 3 (كتاب العلوم) .

النص :

تختلف الأوهام عن الأخطاء في أن الحكم ضمني فيها إلى درجة يبدو لنا فيها مظهر الأشياء نفسه متبدلا . فحينما ننظر على سبيل المثال إلى مشهد شامل رسم بحذق نعتقد بأنّنا



ندرك المسافة والعمق كما لو كانا شيئين، وتبدو قماشة اللوحة محفورة أمام أنظارنا . فهل ما زلنا نريد بعد هذا تفسير الأوهام ببعض القصور في حواسنا، وكأنّ أعيننا أو آذاننا قد خلقت كذلك ؟ إنّنا لنخطو خطوة عظيمة في المعرفة الفلسفية حينما ندرك في معظم تلك الأوهام ونخمن أن في ما تبقى منها يوجد إجراء للذهن، وأخيرا يوجد حكم يحمل محمل الموضوع في نظرنا . عندما أحس بجسم ثقيل بيدي فمن الأكيد أنّ ثقله هو الذي يمارس هذا الفعل ويبدو في هذا الحال أن آرائي لا تغير من الأمر شيئا . ولكن إليك هذا الوهم المدهش فإذا طلبت من شخص ما أن يزن أجساما متساوية الوزن ولكنها مختلفة جدا في الأحجام من قبيل كرة رصاص، مكعب من الخشب صندوق كرتوني كبير، فإنّه سيجد دائما أنّ الأجسام الأكبر هي الأخف . ويكون أثر الوهم أكثر وضوحا عندما يتعلق الأمر بالأجسام من طبيعة واحدة، مثال ذلك أنابيب من البرنز متفاوتة الأحجام نسبيا ولكنها دائما من نفس الوزن . ويظل الوهم قائما إذا ما شدّت الأجسام إلى حلقة وعلاّق، ولكن الوهم سيزول في هذه الحالة عندما تعصب العينان . وإنني أؤكد أنّه وهم، لأنّ هذه الاختلافات الخيالية في الثقل نحس بها في الأصابع بمثل درجة وضوح الإحساس بالحرارة أو البرودة . ومع ذلك فإنه من البديهي أن يكون الخطأ في التقدير، في الظروف التي ذكرت، ناجما عن فخ نصب للذهن . إذ عادة ما تكون الأجسام الأكبر حجما أكثر ثقلا . وهكذا ننتظر بأن تزن أكبر الأجسام أثقل الأوزان حسب ما اعتاده الإبصار . وبما أنّ الانطباع لا يمدنا بشيء من هذا القبيل فإنّنا نتراجع عن حكمنا الأوّل ونحس بأنّها أقل ثقلا مما كنا ننتظر فنحكم بأنّها أخف من غيرها ونحس أخيرا بذلك . نتبين جيدا من خلال هذا المثال بأن إدراكنا يتم هنا أيضا عبر العلاقة والمقارنة وأن الاستباق المخدوع هذه المرة قد أخذ مرة أخرى مأخذ الموضوع .

إميل شارتييه (آلان)

"عناصر الفلسفة"

المهارة : المفهمة

التمييز بين مفهوم الوهم ومفهوم الخطأ

جدول مقارنة

الوهم	الخطأ
- الحكم ضمني ← - إجراء للذهن - فخ نصب للذهن ← الأحكام (النفي، الإثبات... الصادرة عن الذهن (عن ملكة التفكير) المتميزة بالخطأ : الأحكام الذهنية الخاطئة : مثال : الاعتقاد السائد في أن الأجسام الأكبر حجما هي الأكثر ثقلا : كرة رصاص، مكعب من الخشب، صندوق كرتوني كبير : تساوي في الوزن + اختلاف في الحجم ← الذهن يضع علاقات ويقارن .... : استباق مخدوع : مصدر الوهم	- الحكم الخارجي : سببه قصور ومحدودية الحواس ← الخطأ : منطقيا : وصف موصوف بصفة مغايرة له ← الخطأ يمكن إصلاحه : تصحيحه: تجاوزه مثل خطأ في عملية حسابية : 1 + 1 = 3 خطأ ← التثبت يؤدي إلى تصحيح الخطأ

استنتاج :

من مظاهر ومن تجليات اليومي : الأوهام :

- الوهم المعرفي (آلان / كانط)

- الوهم النفسي (فرويد) : إحالة إلى نافذة : دعائم للتفكير : مفهوم "الوهم" ص 7 4 (كتاب

العلوم) + تعريفات بمؤلفات :"مستقبل وهم" فرويد ص 8 4 (كتاب العلوم) .

← نستطيع تجاوز أخطاء الحواس بيسر بتصحيحها ولكن يعسر تجاوز الأوهام حتى بعد تفسيرها :

← هواجس الأفراد النفسية هي أوهام مصدرها الخوف المرضي من الطبيعة ومن قواها الخفية التي نعتقد واهمين في سطوتها دون التمكن من تفسيرها علميا .

إحالة إلى نافذة : كيفيات للتفكير (كتاب العلوم) .

التمرين عـ 3ـدد : التمييز المفهومي : ص 6 5 / 7 5

النص :

ليس التوهم والخطأ شيئا واحدا، كما أنّ التوهم ليس بالضرورة خطأ . إنّ ما ذهب إليه أرسطو من أن الدود وليد القذارة ـوهو رأي لا يزال يعتنقه الجهلة من الناس كان خطأ . كذلك خاطئ هو الرأي الذي كان يقول به جيل سابق من الأطباء من أنّ السّهام نتيجة الشطط الجنسي . ومن الخطإ أن نسمي هذه الأخطاء توهمات، في حين أن "كريستوف كولومبوس" كان بالفعل واهما عندما حسب أنّه اكتشف طريقا بحرية جديدة إلى الهند . وحصة الرغبة في هذا الخطإ جلية ظاهرة . ومن الممكن أن نطلق صفة الوهم على بعض ذوي النزعة القومية ممن يؤكدون أنّ العروق الهندية الجرمانية هي العروق البشرية الوحيدة المؤهلة للحضارة، أو أيضا على الاعتقاد بأن الطفل كائن مجرد من الغريزة الجنسية، وهو الاعتقاد الذي تحطم للمرة الأولى على يد التحليل النفسي . وخاصية الوهم أنه متفرع من رغبات إنسانية . وهو يقترب بذلك من الفكرة الهذيانية في الطب النفسي، ولكنّه يظل متميزا حتى إذا لم نأخذ بعين الاعتبار البنية المعقدة للفكرة الهذيانية .

إن الفكرة الهاذية متناقضة جوهرا ـو نحن نشدد على هذه الصفة مع الواقع، بينما ليس الوهم بالحتم والضرورة خاطئا، أي غير قابل للتحقيق أو متناقضا مع الواقع .

فرويد

"مستقبل وهم"، دار الطليعة، بيروت

الوهم : متفرع من رغبات إنسانية (أمثلة : توهم كريستوف كولمبوس اكتشافه طريق بحرية جديدة للهند، توهم أفضلية عرق بشري حضاريا على آخر...) الوهم : تصعيد لرغبات نفسية لا شعورية : مجاله نفسي.

الخطأ : قصور ومحدودية في المعرفة : مجاله معرفي : متناقض مع الواقع.

مهارة التعريف	طريقة سالبة للتعريف (ليس الوهم بالضرورة خاطئا ...)
	طريقة موجبة للتعريف : (هو تعبير عن رغبات إنسانية لا شعورية مكبوتة...)

3 ـ آليات اشتغال اليومي :

مدخل : وضعية استكشافية عـ 1ـدد : ص 1 1 (كتاب العلوم).

اللباس والموضة وعلاقتهما بالدعاية والإشهار

التساؤل عن آليات وتقنيات صناعة الرأي العام.

السندات :

"مؤسسة الإشهار"، وايزمان ص 3 3 (كتاب العلوم).

النص :

لقد تعاظم انتشار الرغبة في الاستهلاك وتكثف تكثيفا من جزاء العوامل النفسية الاجتماعية المعاصرة فاشتغال الإشهار على مثل هذا الحافز قد جعله أكثر يسرا. أمّا فيما يتعلق بالدعاية السياسيّة، فإنّ الوضعية مختلفة إلى حد ما، فعدد الذين يرغبون في المشاركة في الحياة السياسية أقل من عدد كل الذين يرغبون في لحظة ما في امتلاك منتوج استهلاكي. فتضيق نتيجة ذلك قاعدة عمل الدعاية قياسا إلى قاعدة عمل الإشهار.

ورغم هذه الاحترازات، سعت الدّعاية إلى استغلال موارد علم النفس الاجتماعي إلى أقصى حد مثل سبر الآراء والأبحاث حول العلاقات بين الإيديولوجيات، والظواهر العاطفية الانفعالية،

وأخيرا التقنيات البسيكودرامية، وكذلك تقنيات دينامية المجموعة.

وحتى تضمن مؤسسات الإشهار التجاري والدعاية السياسيّة استمراريتها وجب عليها تقييم النتائج التي تحصلت عليها. هنا أيضا يسمح علم النفس الاجتماعي بإجراء التقييم اعتمادا على منهج سبر الآراء على وجه الخصوص. وعليه فإنّ نسبة الإنصات إلى الحصص الإذاعية أو التلفزية وتقدير المواقف والآراء في نهاية كل فعل استمالة هي التي تضبط اليوم إيقاع اشتغال التواصل الاجتماعي وخاصة في مجال وسائل الإعلام.

د. ويزمان، "القول والفعل"

المهارة :

- الأشكلة
- تحديد الرهانات
- المفهمة
- المناقشة : المكاسب + الحدود

- الإشكالية : هل أنّ ما نستهلكه يوميّا يعبّر عن اختيارنا الفردي الإرادي أم أنّه يخضع لصناعة ومؤسسة الإشهار والدعاية؟

- الأطروحة : الرأي والموقف الشخصي هو صناعة من إنتاج أخصائيو الإشهار والدعاية.

- الأطروحة المستبعدة : الرغبة في الاستهلاك تنبع من اختياراتنا الفردية ، الإراديّة والواعية.

- الرهانات : الغنم :

- نظريا : التفطن إلى خلفيات الرغبة في الاستهلاك.

- عمليا : التحرر (عبر الوعي) من مغالطات الدعاية والإشهار ودورها السلبي في تنميط الرأي.

المفهمة :

- مفهوم الدعاية :

- تقنية لصناعة الرأي توظف فيها مختلف الوسائل العلمية بغاية التأثير في البشر

وتحديد أذواقهم الجمالية وميولاتهم وأفكارهم وتصوراتهم.

- الترويج لفكرة أو مذهب وجلب الأنصار له إحالة إلى نافذة "دعائم التفكير" ص 47 (كتاب العلوم).

- مفهوم الإشهار: أضيق من مفهوم الدعاية:

مستوى من مستوياتها: فن قائم على الترويج والإقناع وجلب الحرفاء: (البعد الاقتصادي). إحالة إلى: ص 47 (كتاب العلوم) / ص 49 كتاب "القول والفعل" وايزمان (تخلص للنقاش)

النقاش:

مكاسب النّص:

- التمييز بين مفهومي الدعاية والإشهار: الدعاية حقلها سياسي + الإشهار مجاله اقتصادي / قاعدة عمل الدعاية أكبر من قاعدة عمل الإشهار / نقاط الالتقاء: الانطلاق من عوامل نفسية - اجتماعية معاصرة ولّدت الرّغبة في الاستهلاك: الرغبة في استهلاك منتوج اقتصادي واحد من طرف طبقات اجتماعية متفاوتة اقتصاديا للإيهام بانتمائها لنفس الطبقة الاجتماعية.
- توظيف علوم إنسانية معاصرة لأغراض نفعية: الاستمالة، الإقناع...

حدود النص:

محدودية حقل الدعاية السياسية مقارنة بحقل الإشهار: لا يمكن تعميمها على كل المجتمعات (المجتمع العربي نموذجا: هيمنة السياسي...)

استنتاج:

تعدّد آليات اشتغال اليومي: الدعاية، الإشهار، الخطابة... (دور اللغة وألاعيبها ومغالطاتها في التأثير على البشر وعلى أفكارهم وأذواقهم ومواقفهم...، الواعظ، السياسي...: بورديو / فوكو)

4 - مخاطر اليومي ودور الفلسفي في تجاوزها:

* مدخل: وضعية استكشافية: صورة لفريق رياضي

استنتاج ميل عاطفي / انفعالي لفريق رياضي والدّفاع عنه بل والاستماتة في الدّفاع عنه، مقابل مواقف عدائية من الفرق المنافسة.

التساؤل عن معنى التعصّب للرأي، عن خلفياته، عن ضمنياته، عن نتائجه، عن مخاطره، عن سبل التحرّز منه...

فقدان المحبّ لوعيه، لتفكيره، لذاتيّته: اغترابه الفكري...

السندات:

"رسوخ الرّأي" -أدورنو- ص 13 1 (كتاب العلوم).

النص:

يستحوذ الرأي على ما لا تستطيع المعرفة بلوغه لكي يقوم لها بديلا. فهو يلغي بطريقة مضلّلة الهوّة بين الذات العارفة والواقع الذي يفلت منها. وينكشف الاغتراب من تلقاء نفسه ضمن اللاّتطابق القائم في الرأي البسيط (...) لذلك لا يكفي أن تؤكد المعرفة ولا أية ممارسة تهدف إلى التغيير الاجتماعي على خور الآراء وتفاهتها التي لا توصف والتي تجعل النّاس يخضعون لدراسة في علم الطبائع وإلى تكهنات يربطها تنجيم نمطي ومريح تجاريا من جديد بصور الأبراج. إنّ البشر لا يشعرون بانتمائهم لبرج الثور أو العذراء لكونهم أغبياء إلى حد يجعلهم يطيعون أوامر صحف تسلم ضمنيا بأنّه من الطبيعي جدا أن يكون لذلك دلالة ما، بل لأنّ هذه القوالب الجوفاء والتوجيهات الحمقاء التي توضع من أجل فن عيش يكتفي بإرشادهم إلى ما ينبغي فعله فتيسر عليهم لا محالة ولو ظاهريا الاختيارات التي يجب القيام بها وتخفف ولو وقتيا شعورهم بالغربة عن الحياة أو بالأحرى غربتهم عن حياتهم ذاتها.

إنّ قوّة صمود الرّأي تفسّر بكل بساطة بكيفية انشغاله النفسي، فهي توفر تفسيرات نستطيع بفضلها أن ننتظم دون جهد كبير ودون الوقوع في تناقضات، واقعا متناقضا: يضاف إلى هذا الزهو الذي يولده الرّأي الصالح لكل الوضعيات، وذلك بأن يقوي لدى أتباعه الشعور بأنّهم كانوا دائما على علم بما يجري وأنّهم من أهل العلم.

ثيودور أدورنو

نماذج نقدية: "الآراء، الأوهام، المجتمع"

المهارة :

- الأطروحة - الأطروحة المستبعدة - الإشكالية.
- الرهانات - نظام الحجاج.
- التحليل.

- أطروحة الكاتب : يقدّم الرّأي نفسه بديلا للمعرفة العقلية اليقينية ويؤدّي إلى اغتراب الإنسان عن ذاته.

- الأطروحة المستبعدة : يوفّر الرّأي معرفة نافعة تيسّر العيش وتخفّف الشّعور بالغربة عن الحياة وتنظّم الواقع المتناقض.

- الإشكاليّة العامّة : ما الرّأي ؟ وما وظيفته في حياتنا ؟ هل يوفّر لنا معرفة نافعة تيسّر لنا العيش وتخفّف غربتنا أم أنّه يتسبّب في اغتراب الإنسان عن ذاته ؟

- الرّهانات :

نظريًا : تمثّل دقيق لمفهوم الرّأي ولدوره في بلوغ المعرفة ولفعاليته في حياتنا اليوميّة.

عمليًا : التحرّر من مخاطر رسوخ الرّأي وما يؤدّي إليه من اغتراب واستلاب عن الذّات ومن انزياح عن المعنى الصّحيح لوجودنا.

- نظام الحجاج :

لحظة أولى : علاقة الرّأي بالمعرفة : الرّأي والاغتراب.

لحظة ثانية : النتائج السلبيّة للرّأي.

التحليل :

لحظة أولى : الرّأي والاغتراب

يؤكّد "أدورنو" العلاقة الوثيقة بين الرّأي والمعرفة. فالرّأي يحوز سلطة أي قوّة وتأثيرا على الأفراد عندما يقدّم نفسه بديلا عن المعرفة العقليّة، معنى ذلك أنّ ما لا يتأتّى للعقل



البشري إدراكه ومعرفته من ظواهر وأحداث ووقائع . . . تتجاوز حدود قدرته أي تتخطى مجال فعاليته يزعم الرأي أنه قادر على تفسيره. ولذلك يؤدي الاعتقاد في الرأي إلى إلغاء وهمي وتضليلي ومخادع للهوة الحقيقية أي للبون وللمسافة الفارقة بين الذات العارفة وبين الواقع المدروس الذي يصبح عصيا عن الإدراك في بعض مواطنه، بما أن الذات العارفة تسعى إلى معرفة الواقع ويظل هذا السعي متواصلا لا ينتهي ولا يمكن للذات أن تدعي انتهائه لأنها في هذه الحالة تنغلق على ذاتها وتتحصن في قلعتها وترفض التفكير والإضافة والتجديد والانفتاح والتقدم فيكون مآلها ومآل الفكر الجمود والتقوقع على الذات، بل وأخطر من ذلك تصبح ضحية الاغتراب أي تستلب عن ذاتها وتفقد معناها الحقيقي. وهو ما نرصده بيسر ومن الوهلة الأولى عند تأملنا في غياب التطابق بين الرأي البسيط الذي تتبناه الذات العارفة وتطمئن إلى تفسيراته وبين الواقع المتشعب والمنفتح دوما وباستمرار على الكشف والبحث والدراسة المعرفية والعلمية.

للإثراء : إحالة إلى : نافذة دعائم للتفكير : مفهوم الرأي : ص 7 4 (كتاب العلوم).

تعدد دلالات الرأي بما هو اعتقاد ينبني على الانطباع ويؤدي إلى التأكيد القاطع في غياب النقد الحقيقي له :(دلالة نفسية) + (دلالة اجتماعية) : الرأي العام، التفكير الاجتماعي المهيمن . . .

لحظة ثانية : النتائج السلبية للرأي

. ينطلق "أدورنو" من مثال : الاعتقاد في صحة تنبؤات وتكهنات المنجمين المتعلقة بتحديد طباع الأفراد ومصير حياتهم وما سيطرأ عليها مستقبلا من أحداث ومتغيرات. فهذا الاعتقاد له من السلطة والقوة والنفوذ والتأثير على البشر ما لا يسمح لنا بمجرد وصفه بالتفاهة والسطحية والابتذال حتى وإن كان هذا الوصف نابعا من معرفة علمية أو ممارسة اجتماعية تطلب التغيير والتحرر من الآراء والمعتقدات الخاطئة والزائفة (إيديولوجيا علمية : "ألتوسير") معنى ذلك أن الآراء تنغرس في مجريات حياتنا اليومية وتترسخ في أذهاننا وتتوارث منذ الصغر أي لها فعالية معرفية ونفسية تفسر اقتدارها على تعويض المعرفة العقلية وإن كان ذلك وهميا وتضليليا، فهي تقترح طريقة مخصوصة في العيش قوامها الإرشاد والتوجيه إلى السلوك القويم والأنجح والأنجع في حياتنا يجنبنا متاهات الاختيار وصعوباته

أمام تعدّد الإمكانات. فضلا عن ذلك تخفّف الآراء وقتيا شعور الأفراد بغربتهم عن حياتهم. فالوظيفة النفسيّة للرّأي هي التي تبرّر صمود الرّأي أمام المعرفة والتفكير العقلي إذ يوفّر لنا تفسيرات "تنظّم الواقع المتناقض دون الوقوع في تناقضات". ويقدّم لنا معارف صالحة لكلّ الأزمان تجعل أتباعه يشعرون بالزّهو ويعتقدون "أنّهم من أهل العلم".

نستنتج إذن أنّ سلطة الرّأي بما هو معرفة قائمة على الظنّ والتخمين والاعتقاد وغياب الحكم العقلي تحول دون الذّات ودون معرفة ذاتها ودون إدراكها للمعنى الحقيقي والأصيل لكياننا، فتغدو أسيرة اغتراب واستلاب يسلبها عن ذاتها وعن الآخرين وعن العالم. وهنا يحضر التفكير الفلسفي بما هو تفكير عقلي قوامه السّؤال والشكّ والنّقد والحوار والتّمحض ورفض المغالطات والأوهام، ليوعي الذّات بما في حياتها اليوميّة من خصوبة وثراء وتناقضات تدفعها إلى التّواصل النّقدي معها أي الانخراط الواعي والتفكيري فيها بدل الخضوع الانفعالي، السلبي، المباشر والتلقائي لمجرياتها...

ما التفكير إذن؟ وما هي شروطه؟ وفيم تتمثّل مقتضياته؟

تخطيط لمحور مقتضيات التفكير

1) في دلالة التفكير وأبعاده (المعرفيّة / المنطقيّة / الفلسفيّة / الإيتيقيّة):

السندات : "ما التفكير؟" -هيدقير ص 2 8 (كتاب العلوم).

"حسن قيادة العقل" -ديكارت ص 4 8 (كتاب العلوم).

2) مهمّة التفكير بين المغالطة والمقتضيات :

أ- دلالة المغالطة :

السّندات :"الخطابة" -أرسطو ص 5 7 (كتاب العلوم).

"استمالة السّامعين" -أرسطو ص 1 8 (كتاب العلوم).

ب- أشكال المغالطة ومجالاتها :

- في المستوى الفلسفي :

أشباه المشاكل، (المفارقة)، الأشكلة، (التأسيس) . . .

السندات :

"ما المشكل؟" -دولوز ص 6 8 (كتاب العلوم).

"إبداع المشكلات" - برقسون" ص 8 8 (كتاب العلوم)

- في المستوى المنطقي : الحجاج الباطل، الحجاج الدّحض، الخلط بين المقولات المنطقيّة، التعريف

السندات :

- "الحجاج الباطل" -أفلاطون ص 9 7 (كتاب العلوم)

- "الدّحض" -أرسطو ص 8 9 (كتاب العلوم)

- "أصناف المعلوم" -الفارابي ص 2 0 1 (كتاب العلوم)

- "ما الحد ؟" -الغزالي ص 3 9 (كتاب العلوم).

3) إيتيقا التفكير (خاص بشعبة الآداب)

(التعقل الحوار النقد)

مدخل وضعية استكشافية عدد 2 (ص 4 8 1 كتاب الآداب)

الشروط الإتيقية للتفكير :

في التمييز بين الايتيقا والأخلاق :

التعقل :

النص السند عدد 1 : قواعد إيتيقية للتفكير، كانط ص 4 8 1 كتاب الآداب

النص السند عدد 2 : العقل والتعقل، الفارابي ص 8 8 1 كتاب الآداب

الحوار :

النص السند : شروط الحوار، أفلاطون ص 4 9 1 كتاب الآداب

النقد :

النص السند : وجوب النقد، كانط، ص 0 0 2 كتاب الآداب

1) في دلالة التفكير وأبعاده :

مدخل :

- وضعية استكشافية عـ 3ـدد (كتاب العلوم) :"جدل حول قانون "الموت الرّحيم"

تعدّد المواقف المؤيدة والرّافضة وتنوع الحجج المستعملة وتمايزها وتباينها من حيث القيمة والقوة والتّماسك المنطقي.

يعكس هذا التعدّد في المواقف اختلافا بين البشر في طرق وفي مبرّرات وفي خلفيات تفكيرهم.

التّساؤل عن معنى التفكير وعن أبعاده.

السّندات :

"ما التفكير ؟" -هيدقير- ص 2 8 (كتاب العلوم)

النص :

"ما الذي يسمى تفكيرا ؟" إنّه سؤال يطرق مسامعنا بما هو سؤال محسوم ويظهر كأنّه أحادي المعنى . لكن بمجرّد أن نسرع في التفكير فيه يبرز تعدّد معانيه . لهذا تبدأ حيرتنا لحظة طرح السؤال . إذ أنّ تعدّد معانيه يبطل كل محاولة للاتّجاه صوب الجواب في غياب استعداد آخر لذلك .

ينبغي إذن أن نسلط الأضواء على معاني هذا السؤال المتعدّدة . فخلف تعدّد معاني سؤال :"ما الذي يسمى تفكيرا ؟" تتوارى دروب عدّة نستطيع بفضلها بدء المناقشة . وبإمكاننا، إذا ما استبقنا سير الدرس، إبراز أربع مسارات يتعيّن على نحوها طرح السؤال .

"ما الذي يسمى تفكيرا"" يفيد، من جهة، وفي المقام الأوّل : ماذا تعني كلمة "تفكير" ؟ ما المقصود بكلمة "تفكير" ؟

"ما الذي يسمى تفكيرا ؟"، يفيد من جهة أخرى، وفي المقام الثاني : كيف تمّ تصوّر هذا المقصود هنا -أي التفكير- وكيف تمّ تعريفه في المذهب التقليدي للفكر ؟ وما الذي جعلنا نرى فيه السمة الأساسية للتفكير منذ ألفي سنة ونصف ؟ ولماذا يدرج المذهب التقليدي للفكر تحت هذه الملصقة الغريبة: "المنطق" ؟

"ما الذي يسمى تفكيرا ؟" يفيد كذلك، وفي مستوى ثالث : ما هي الشروط التي يتوجب تجميعها حتى نكون قادرين على التفكير بكيفية ملائمة ؟ ما المطلوب منّا حتى نستوفي في كل مرّة حق التفكير ؟ "ما الذي يسمى تفكيرا ؟" يفيد في النهاية، وفي مستوى رابع : ما الذي ينادينا، ويقودنا إن جاز القول لكي نفكّر ؟ ما الذي يدعونا إلى التفكير ؟

بإمكاننا إذن أن نباشر السؤال حسب هذه الضروب الأربعة ونلتمس الإجابة عنه من خلال مناقشات تناسبها . إنّ هذه الضروب الأربعة التي عددناها لا تتجاور فيما بينها من خارج بل تتداخل فيما بينها . ولذلك فإنّ ما هو محيّر في سؤال "ما الذي يسمى تفكيرا ؟" ليس تعدّد معانيه بقدر ما هو الوحدة التي تدلّ عليها مختلف وجوه طرحه الأربعة .

هايدغر، "ما الذي يسمى تفكيرا ؟"

المهارات والأهداف :

المفهمة :

"ما الذي يسمى تفكيرا ؟" أي :

1) ما المقصود بالتفكير ؟ : (معنى التفكير)

2) كيف تمّ تعريفه في المذهب التقليدي للفكر ؟ (في المنطق الأرسطي)

3) ما هي شروط التفكير ؟

4) ما هي دواعي التفكير ؟

وجوه أربعة لطرح السؤال تقود إلى وحدة معنى التفكير.

معنى التفكير :

فكّر- يفكّر - تفكيرا وفكرا : الفكر La pensée :"يطلق عموما على كلّ ظاهرة من ظواهر الحياة العقليّة، ويراد به النّشاط العقلي، سواء اعتبر هذا النّشاط في حدّ ذاته ويصرف النّظر عن بعده المعرفي الموضوعي، أو اعتبر من جهة كونه الوعي بكلّ ما يحدث فينا أو خارجا عنّا، أو اعتبر ملكة إدراك وفهم وحكم على الأشياء. وجميع هذه المعاني تخرج الانفعالات والعواطف والإرادات والغرائز من مفهوم الفكر" -معجم المصطلحات والشواهد الفلسفيّة، جلال الدّين سعيد.

التفكير إذن : هو إعمال للعقل في مواضيع معيّنة بغرض إدراكها وفهمها والحكم عليها والوعي بها...

التفكير في المذهب التقليدي للفكر :

التفكير هو فعل نظري يقوم به العقل و يخضع لمبادئ وقوانين منطقيّة صوريّة لغاية تجنّب الخطأ وبلوغ الحقيقة :(مطابقة الفكر للواقع) مثل مبدأ الهويّة، مبدأ عدم التناقض، مبدأ الثالث المرفوع...

ارتباط التفكير بملكة العقل وبنظرية المعرفة وبالمنطق (يعرّف "أرسطو" المنطق : هو "الآلة التي تعصمنا من الوقوع في الخطأ" - تعصمنا أي تحمينا)

امتدّ هذا التصوّر من "أرسطو" وإلى حدود الفكر الحديث .

شروط التفكير :

- الالتزام بمبادئ وقوانين العقل .
- التحرّر من الانفعالات والعواطف والإرادات والغرائز .
- أصبح للجسد وللحواس وللخيال وللغرائز . . . دورا في عمليّة التفكير والإدراك منذ "فلسفة الظّواهر" ومع "فرويد" ومدرسة التحليل النفسي .
- إحالة إلى نافذة :"دعائم التفكير" : سياقات فكرية : الفينومينولوجيا ص 60 (كتاب العلوم) .
- حضور الذّات الواعية : الأنا : النّفس : التأمّل : الانثناء والعودة إلى الذّات :"الكوجيتو الدّيكارتي" :"أنا أفكر إذن أنا موجود" .

دواعي التفكير :

- مرحلة الطفولة وما تتميّز به من تلقّي سلبي وانفعالي للمعارف ومن هيمنة للآراء وللأحكام المسبَقة وللبديهيّات وللمسلّمات .
- التحرّر من الوثوقيّة والأوهام والمعتقدات الزّائفة طلبا للحقيقة ولليقين .

النّص السند : "حسن قيادة العقل" -ديكارت ص 48 (كتاب العلوم) .

النص :

العقل أعدل الأشياء توزعا بين النّاس، لأنّ كلّ فرد يعتقد أنّه قد أوتي منه الكفاية، ولأنّ الذين يصعب إرضاؤهم بأيّ شيء آخر ليس من عادتهم أن يرغبوا في أكثر ممّا أصابوا منه. وليس براجح أن يخطئ الجميع في ذلك، وإنّما الراجح أن يكون شاهدا على أنّ قوّة الإصابة في الحكم، وهي القوة التي يطلق عليها في الحقيقة اسم العقل، أو النّطق، واحدة بالفطرة عند جميع النّاس. وهكذا فإنّ اختلاف آرائنا لا ينشأ من كون بعضنا أعقل من بعض، بل ينشأ عن كوننا نوجّه أفكارنا في طرق مختلفة ولا نطالع الأشياء ذاتها. إذ

لا يكفي أن يكون الفكر جيّدا وإنّما المهمّ أن يطبق تطبيقا حسنا . إنّ أكبر النّفوس مستعدة لأكبر الرّذائل، كما هي مستعدة لأعظم الفضائل . وأولئك الذين لا يسيرون إلا ببطء شديد، يستطيعون، إذا سلكوا الطريق المستقيم، أن يحرزوا تقدما أكثر من الذين يركضون ولكنهم يبتعدون عنه .

أمّا أنا فإنّي لا أتوهم قط أن لي ذهنا أكمل من أذهان عامة الناس . بل كثيرا ما تمنّيت، أن يكون لي ما لبعض النّاس من سرعة الفكر، أو وضوح التخيل وتميزه . أو سعة الذاكرة وحضورها .

ولست أعرف مزايا غير هذه تعين على كمال النفس، لأنّي أميل إلى الاعتقاد أنّ العقل أو الحس، ما دام الشيء الوحيد الذي يجعلنا بشرا، ويميّزنا عن الحيوانات، موجود بتمامه في كل واحد منّا (. . .) .

وليس غرضي هنا أن أعلّم الطريقة التي يجب على كل إنسان سلوكها لكي يحسن قيادة عقله، وإنّما غرضي أن أبيّن على أيّ وجه حاولت أنا نفسي أن أقود عقلي . إن الذين يتصدون لإسداء النّصائح إلى النّاس يلزمهم أن يعتبروا أنفسهم أحذق من الذين يسدونها إليهم، وإذا قصّروا في أقلّ الأمور كانوا جديرين باللّوم .

ديكارت، "مقالة الطريقة"، تعريب جميل صليبا

المكتبة الشرقية، بيروت

الأهداف والمهارات :

المفهمة :

- ما التفكير ؟

- هو استعمال للعقل وفق قواعد : استعمال منهجي للعقل .

- العقل ملكة تميّز البشر عن سائر الكائنات الأخرى :"العقل أعدل الأشياء توزّعا بين النّاس"

- ما هي أسباب الخطأ ؟ عدم الاستخدام المنهجي للعقل .

- إذن : العقل هو المحدّد لماهية ولحقيقة الإنسان :"أنا أفكّر إذن أنا موجود" الكوجيتو

الديكارتي. "إنّي شيء مفكّر، أعني شيء يشكّ، ويثبت وينفي..." (التأمّلات -الجزء الثالث)

إحالة إلى نافذة :"دعائم التفكير" (كتاب العلوم) : تعريفات بمؤلفات :"مقالة الطريقة" -ديكارت ص 1 1 0 (قواعد المنهج العقلي : - البداهة -التقسيم والتحليل -التركيب والتأليف - المراجعة والتقييم)

مقالة الطريقة لـ"ديكارت"

مقالة الطريقة (7 3 6 1) هو أوّل نص فلسفي حرره ديكارت باللغة الفرنسية حتى يكون في تقديره متيسرا للجميع. يرد هذا الكتاب في شكل بيوغرافيا فكريّة موزعة على ستة فصول يروي فيها خيبته من معارف عصره. ذلك أن مواصلة الفكر الوسيط لنهج العلم الأرسطي أدّى إلى أخطاء تقتضي شأنها شأن معارف أخرى مثل السحر والألخيميا وضعها موضع شكّ والابتداء من أسس جديدة (وهو موضوع الفصل الأوّل من هذا الكتاب). لهذا الغرض يعلن الفصل الثاني من هذا الكتاب عن القواعد المنهجية التي يتعيّن الالتزام بها لبلوغ الحقيقة : وهي أربعة قواعد :

1 - الأولى : أن لا أتلقى على الإطلاق شيئا على أنّه حق ما لم أتبيّن بالبداهة أنّه كذلك، أي أن أعنى بتجنب التعجل والتشبث بالأحكام السابقة، وأن لا أدخل في أحكامي إلاّ ما يتمثل لعقلي في وضوح وتميز لا يكون لديّ معهما أي مجال لوضعه موضع الشكّ.

2 - والثانية : أن أقسّم كلّ واحدة من المعضلات التي أبحثها إلى عدد من الأجزاء الممكنة واللازمة لحلّها على أحسن وجه.

3 - والثالثة : أن أرتّب أفكاري، فأبدأ بأبسط الأمور وأيسرها معرفة، وأتدرّج في الصعود شيئا فشيئا حتى أصل إلى معرفة أكثر الأمور تركيبا، بل أن أفرض ترتيبا بين الأمور التي لا يسبق بعضها بعضا بالطبع.

والأخيرة : أن أقوم في جميع الأحوال بإحصاءات كاملة ومراجعات عامة تجعلني على ثقة من أنني لم أغفل شيئا.

أمّا الجزء الثالث من هذا الكتاب فيرسم فيه ديكارت حدود أخلاق مؤقتة تساعد العالم على مواصلة العيش في المدينة وهو يشهد هذه الوضعية المحيرة، وضعية الشكّ في جميع الأشياء.

ويتعلق القسم الرابع بالمبادئ الأولية للتصور الديكارتي للعالم (العلاقة بين الإله والنفس البشرية والمادة). أمّا الفصلين الأخيرين فيلخصان برنامج البحث العلمي لديكارت.

الخلاصة:

- التفكير: فعل نظري عقلي يميّز البشر لاتصاله الوثيق بالعقل والوعي والإدراك والفهم...

- للتفكير عدّة أبعاد ومجالات:

- بعد منطقي: يتمثل في مبادئ وقوانين المنطق والفكر التي تحمينا باتّباعها من الوقوع في الخطأ.

- بعد فلسفي: يتعلق بإجرائيات في البرهنة والحجاج العقلي لإثبات موقف أو تصوّر ودحض مواقف أخرى.

التخلّص:

- قواعد ومبادئ المنطق وإجرائيّات ومقتضيات التفكير العقلي تحمينا من المغالطات والأخطاء والأوهام...

- ما هي ضروب المغالطات التي قد تأسر العقل وتمنعه من إدراك الحقيقة؟ وما السبيل لتجاوزها وللتحرّر منها؟

•

2) مهمّة التفكير بين المغالطة والمقتضيات:

أ- دلالة المغالطة:

مدخل:

- وضعيّة استكشافيّة: محاولة البرهنة والاستدلال على الأسبقيّة الزّمنية في الوجود: الزجل

أم المرأة

استنتاج : تعدّد الإجابات وافتقارها لحجج عقلية مقنعة لتحرّكها في مجال خاطئ وبحثها في قضية مغالطة .

التساؤل عن : معنى ودلالة المغالطة

ـ السّندات : "الخطابة"، أرسطو . ص: 5 7 (كتاب العلوم)

النص :

الخطيب يقنع بالأخلاق إذا كان كلامه يلقى على نحو يجعله خليقا بالثقة، لأنّنا نستشعر الثقة على درجة أكبر وباستعداد أوسع بأشخاص معتبرين في كل الأمور بوجه عام، لكن إذا أعوز اليقين وكان ثم مجال للشكّ فإنّ الثقة تكون مطلقة . وهذا الضرب من الإقناع، مثل سائر الضروب، ينبغي أن يحدث عن طريق ما يقوله المتكلم، لا عن طريق ما تظنه الناس عن خلقه قبل أن يتكلم . وليس صحيحا ـ كما يزعم بعض الكتاب في مقالاتهم عن الخطابة ـ إن الطيبة الشخصية التي يكشف عنها المتكلم لا تسهم بشيء في قدرته على الإقناع، بل العكس، ينبغي أن يعد خلقه أقوى عناصر الإقناع لديه . ثم إنّ الاقتناع يمكن أن يتم بواسطة السامعين إذا كانت الخطبة مثيرة لمشاعرهم . فأحكامنا حين نكون مسرورين ودودين ليست هي أحكامنا حين نكون مغمومين ومعادين ونعتقد أنّ معظم الذين يصنفون في الخطابة اليوم يزيغون إلى توجيه كل جهودهم نحو إحداث هذه الآثار (. . .) . وأخيرا، فإن الإقناع يحدث عن الكلام نفسه، إذا أثبتنا حقيقة أو شبه حقيقة بواسطة حجج مقنعة مناسبة للحالة المطلوبة .

هذه إذن الوسائل الثلاث لإحداث الإقناع ومن يملكها يجب أن يكون قادرا :

1) على التفكير المنطقي، 2) وعلى فهم الخلق الإنساني والخير في مختلف أشكالهما، 3) وأن يفهم الانفعالات، أعني أن يسميها ويصفها ويعرف أسبابها والطرق التي بها تستثار

أرسطو، "الخطابة"، تعريب عبد الرحمان بدوي

دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، 1 9 8 6، ص 9 2ـ 0 3

المهارة : التمييز المفهومي

السؤال : حدّد أشكال الإقناع كما وردت في النّص

الإجابة : يمكن رد أشكال الإقناع المختلفة إلى صنفين :

إقناع يعتمد العقل والتفكير المنطقي وإقناع يستند إلى الوهم والمغالطة "استمالة السّامعين" -أرسطو-ص 1 8 (كتاب العلوم) .

النص :

الآراء ذات منفعة عظيمة للخطباء، أولا لثقل السامعين وبلادتهم، فهم يسرّون إذا ضرب الخطيب، وهو يتكلم كلاما عاما، على وتر الآراء التي يتعلقون بها . وسيتضح ما أقصده ممّا يلي، كما سيبين كيف ينبغي على الإنسان أن يقتنص الآراء . إن الرّأي، كما قلنا قضية عامة، وتبعا لذلك فإن السامعين يسرهم أن يسمعوا الفكرة التي كونوها مصوّغة بعبارة عامة . فمثلا الشخص الذي له جيران سوء أو أولاد سوء سيرحب بمن يصرّح بأنّه لا شيء أكثر إزعاجا من الجيران، أولا حماقة أشد من إنجاب الأولاد . لهذا ينبغي على الخطيب أن يحاول أن يحدس كيف كوّن السامعون أفكارهم السابقة، وما هي، وأن يعبّر عن نفسه بعد ذلك بعبارات عامة تتعلق بهم . وهذه إحدى مزايا استعمال الآراء، وأكبر منها أنها تجعل الخطب أخلاقية . فهي تكون كذلك إذا كان الغرض الأخلاقي واضحا . وهذا من تأثير كلّ الآراء، لأنّ من يستعمل الآراء على نحو عام يكشف عما تفضله أخلاقنا، فإذا كانت الآراء حسنة، فإنّها تدلّ على أنّ الخطيب هو الآخر رجل على خلق حسن

أرسطو، الخطابة، تعريب عبد الرحمان بدوي

دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، 1 9 8 6، ص 1 6 2

الأهداف والمهارات :

- المفهمة - الرّهانات
- الأشكلة - أساليب الحجاج

المفهمة :

- ما المغالطة ؟

- مجالها : الخطابة، الكلام، الحديث

- سندها : الآراء والعموميات (التعميم / الكلام العام)

- غرضها : الإقناع الزائف، التأثير في المتقبلين وفي أذواقهم وأفكارهم وتصوراتهم ... استمالة السامعين

- دلالتها : فن التلاعب بالألفاظ (مغالطة خطابية) أو بالحركات أو بالصور ...

المغالطة إذن : تناقض مع التفكير العقلي المنطقي الذي يستند إلى حجج عقلية منها يستمدّ الخطاب/الكلام قوّته ومشروعيّته وصحّته

• أساليب الحجاج :

طرق عقلية للبرهنة على صحة موقف أو فكرة أو أطروحة... أو لدحضها وإثبات تهافتها...

المثال : غرضه تجسيم الفكرة المجرّدة

"الشخص الذي له جيران سوء أو أولاد سوء سيرحب بمن يصرّح بأنّه لا شيء أكثر إزعاجا من الجيران، أولا حماقة أشدّ من إنجاب الأولاد"

مثال يجسّم الفكرة التالية : رغبة السّامعين وتعلقهم بالكلام للخطيب المعبّر عن أفكارهم.

إحالة إلى نافذة :"دعائم للتفكير" سياقات فكريّة :"الفلسفة السفسطائيّة" ص 116 (كتاب العلوم).

هذه الفلسفة اعتبرت من قبل "سقراط" و"أفلاطون" و"أرسطو" مرادفة للمعرفة المغلوطة أو المغالطة.

يقول "أرسطو" السفسطائي لا يملك من الحكمة إلاّ مظهرها" -كتاب الأغاليط-

الفكر السفسطائي : فكر يؤمن بنسبيّة الحقيقة والقيم، وهو يفتقر إلى قواعد منهجيّة صارمة توجّه بحثه عن الحقيقة، وهو ضرب من الجدل يهدف إلى التشكيك في كلّ البديهيات وإحداث الرّيبة في مستوى الاعتقاد واستمالة الأفراد في الرّأي وتوجيه أذهانهم نحو أفكار او



مواقف محدّدة .

الخلاصة :

- المغالطة : أسلوب خطابي يعتمد التلاعب في الألفاظ والعبارات بغرض التأثير في نفوس وأذواق وأفكار ومعتقدات السّامعين . وهو أسلوب يتعارض مع التفكير العقلي المنطقي . . . الفكر السّفسطائي نموذجا .

- ضرورة دحض المغالطات بكلّ أشكالها لقيام التفكير العقلي السّليم وهي مهمة نهضت لها الفلسفة منذ نشأتها : تشنيع "سقراط" و"أفلاطون" بالسّفسطة . . . ونقد "أرسطو" للخطاب السّفسطائي .

ب) أشكال المغالطة ومجالاتها :

المستوى الفلسفي : (أشباه المشاكل + الأشكلة)

مدخل :

- وضعية استكشافية : التشكيك في نسبة الابن لوالده : البنوّة والأبوّة استنادا إلى فروقات/ اختلافات في لون البشرة : يولّد هذا التشكيك مشكلا قد يؤرّق الابن أو الأب : هل يمكن اعتبار هذا المشكل مشكلا حقيقيا ؟ هل يحدّد النّسب بلون البشرة أم هناك عوامل ومحدّدات أخرى له ؟ ما الفرق بينّ المشكل الفلسفي الحقيقي وبين شبه المشكل ؟

السندات : "ما المشكل ؟" -جيل دولوز- ص 6 8 (كتاب العلوم) .

النص :

ليس الخطأ والصواب شأن الحلول بل إنهما يؤثران أولا وأساسا في المشاكل . إذ يكون لحلّ ما دائما الحقيقة التي يستحقّها حسب المشكل الذي أجاب عنه . ويكون للمشكل الحل الذي يستحقّ حسب الحقيقة والخطإ اللذين يخصانه، أي بحسب معناه . وهذا ما تعنيه فعلا عبارات شهيرة من قبيل : "إنّ المشكلات الكبرى الحقيقية لا تطرح إلاّ إذا تمّ حلّها"، أو "إنّ الإنسانية لا تطرح من المشكلات إلاّ ما هي قادرة على حلّه" . ولا يعني ذلك البتة أنّ المشكلات، نظرية كانت أو عملية، هي بمثابة ظل لحلول مسبقة، بل على العكس لأنّ الحل يترتب ضرورة على الشروط الكاملة التي نحدّد في إطارها المشكل بما هو مشكل، وعلى الوسائل والحدود المتوفرة لنا لطرحه .

جيل دولوز، "الاختلاف والمعاودة"

الأهداف والمهارات :

المفهمة : أساليب الحجاج

ما المشكل ؟

- ارتباط المشكل بالخطأ والصواب : كلّ مشكل له حلّ خاصّ به يتلاءم مع الحقيقة والخطأ اللذين يخصّانه

- الإجابة عن المشكلات الكبرى الحقيقية وإيجاد حلول لها لا يعني التخلّي عن طرح المشكلات : المشكل يتولّد من الحلّ

إذن : طرح المشكلات يرتبط بشروط إمكانها

- المشكل الحقيقي يفترض :

أ- تحديد شروط إمكان طرحه

ب- تحديد إمكانيات طرحه

ج- طرح المشكل وصياغته .

مثال : صياغة المشكل الأخلاقي :

تطلّب من "كانط" :

- تحديد شروط إمكان طرحه : الأفكار الميتافيزيقية (خلود الرّوح، الإله، الحريّة...)
- تحديد إمكانيات طرحه : ما هو الخير ؟ ما علاقته بالسّعادة ؟ ما علاقته بالمنفعة والغاية والنتيجة ؟ ما صلته باستقلالية وحريّة وإرادة الذّات الإنسانيّة ؟
- صياغة المشكل الأخلاقي الحقيقي : ماذا يجب عليّ أن أفعل ؟ الخير بما هو واجب عقلي يطلب لذاته وفي انسجام مع إنسانيتنا أم الخير بما هو سلوك ينشد منفعة وغاية ونتيجة خارجية معينة ؟

علاقة تلازمية بين المشكل والحل :

- شروط تحديد المشكل + وسائل + حدود طرحه: سبب
- حلّ المشكل: نتيجة

استنتاج :

- أشباه المشاكل : مشاكل زائفة : أسئلة واستفهامات نراهن فيها فحسب على الإجابة والحل المنتظر

المشكل الزائف : ظلّ لحلّ مسبّق.

- المشكل الحقيقي : له شروط + إمكانات طرح + وسائل طرح + حدود لذلك الطرح + صياغة واضحة ودقيقة والحلّ والإجابة هي نتيجة مفتوحة له / لا نهائيّة / متجدّدة / قد تتحوّل بدورها إلى سؤال ومشكل جديد .

- المشكل الحقيقي : يكتشف + يتمّ إبداعه :

إحالة إلى نصّ :"إبداع المشكلات" -برقسون ص 8 8 (كتاب العلوم)

النص :

لا يعني طرح مشكل ما اكتشافه فحسب بل يعني إبداعه . إذ يتعلق الاكتشاف بما هو موجود بعد، فعليا كان ذلك أو افتراضيا . وعليه فهو آت لا محالة آجلا أم عاجلا حين يهب الإبداع وجودا لما لم يكن موجودا . وقد لا يأتي أبدا . إنّ جهد الإبداع الحاصل بعد في الرياضيات، ومن باب أولى وأحرى في الميتافيزيقا، غالبا ما يتمثل في إثارة المشاكل وخلق الألفاظ التي سيطرح بواسطتها . ويكاد طرح المشكل هنا أن يتساوى مع حله . فالمشكلات الكبرى الحقيقية لا تطرح إلا إذا تمّ حلها . غير أن كثيرا من المشكلات الصغرى تشهد الوضع ذاته : أفتح متنا تعليميا في الفلسفة يعالج أحد فصوله الأولى مسألة اللذة والألم، ويطرح فيه على التلميذ سؤال من قبيل : هل اللذة هي السعادة أم لا ؟ لكن ينبغي أن نعلم قبل ذلك ما إذا كانت اللذة والسعادة جنسين ملائمين للتقسيم الطبيعي للأشياء

هنري برغسون، "الفكر والمتحول"

أي أنّنا نتفطّن إلى معضلات وإحراجات في حياتنا تبدو لنا واضحة وبسيطة وبديهيّة : المسلّمات، المعارف الجاهزة، المعتقدات، الأحكام المسبّقة

سؤال : لماذا ؟ سؤال إشكالي يتمّ إبداعه .

أساليب الحجاج :

- اعتماد الشواهد : تدعيم الفكرة .

- الشاهد ليس حجة بل تدعيما لحجة.
- "إنّ المشكلات الكبرى الحقيقيّة لا تطرح إلاّ إذا تمّ حلّها" برقسون.
- "إنّ الإنسانيّة لا تطرح من المشكلات إلاّ ما هي قادرة على حلّه" ماركس.

البعد العملي والواقعي للفلسفة.

الخلاصة : تنشغل الفلسفة كتفكير عقلي في الواقع الإنساني بتحديد المشكلات الحقيقيّة وتمييزها عن أشباه المشاكل. فالمشكل الحقيقي يتلازم طرحه مع الحلول إذ يفترض تحديدا لشروط إمكانه خلافا للمشكل الزّائف الذي يقترن عادة بحلّ مسبّق دون البحث في شروطه وفي حدوده وفي وسائله...

المستوى المنطقي : (الحجاج الباطل، الدّحض، الخلط بين المقولات المنطقية، التعريف)

الحجاج الباطل :

النّص السند : حجج المحامين -أفلاطون (ص 100 كتاب العلوم)

الهدف البيداغوجي : تمييز الحجاج المنطقي عن الحجاج الباطل

حجاج العالم بإجمال (مثال حجج المحامين)	حجاج الفيلسوف
- الاعتماد على عدد من الشهود يتمتّعون بسمعة طيّبة تأييدا لادّعاءاتهم. - الغاية : كسب تأييد الآخرين واستمالتهم. - الأسلوب : المغالطة : التلاعب بالألفاظ.	- الاعتماد على حجج عقلية. - الغاية : الحقيقة. - الأسلوب : الإقناع العقلي

استنتاج :

يتميّز تفكير الفيلسوف باستناده إلى حجج العقل والمنطق بغية تحصيل الحقيقة وهو تفكير غالبا ما يتقابل مع الفكر العامي الذي يقوم على المغالطات الكلامية.

الدّحض :

- النّص السّند : الدّحض، أرسطو (ص 98 كتاب العلوم)

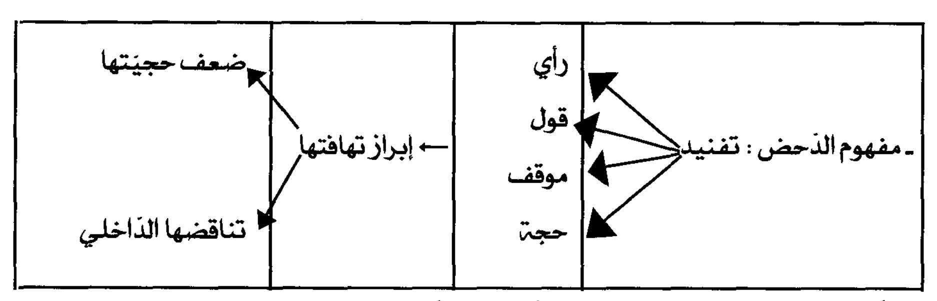
النص :

الحجة تفند إما بقياس مضاد أو بإيراد اعتراض. ومن الواضح أنّ نفس المواضيع يمكن أن تزود بأقيسة مأخوذة من مواد محتملة، وكثير من الاحتمالات يضاد بعضها بعضا. وكما تبين في "الطوبيقا" : الاعتراض يورد بأربع طرق : فإما أن يؤخذ من ذاته، أو ممّا هو مشابه، أو ممّا هو مضاد، أو ممّا تقرّر. ففي الحالة الأولى إذا أريد من الضمير مثلا أن يثبت أنّ الحبّ حسن، فيمكن إيراد اعتراضين : إمّا التقرير العام بأنّ كلّ شهوة رديئة، أو ذكر حالة خاصّة وهي أنّ الحب الكنوسي Caunien ما كان ليضرب به المثل لو لم تكن بعض أشكال الحب قبيحة. والاعتراض المأخوذ مما هو مضاد يورد إذا كان الضمير هو أنّ الرجل الخير يصنع الخير لكل أصدقائه. فيعترض ويقال : لكن الرجل الشرير لا يضر كلّ أصدقائه. والاعتراض المأخوذ مما هو مشابه يورد إذا كان الضمير هو أنّ كل المضرورين يكرهون دائما، فيعترض ويقال أنّ المحسن إليهم لا يحبّون دائما. والنّوع الرابع من الاعتراض مأخوذ من القرارات السابقة الصادرة عن أناس مشهورين. مثلا : إذا كان الضمير هو أنّ المرء ينبغي عليه أن يصفح عن السكارى لأنّهم يذنبون وهم لا يعلمون فيمكن الاعتراض بأن يقال بأنّ بتاكوس Pit-takos إذن لا يستحق الثناء، وإلاّ لما وضع عقوبة أشدّ على من ارتكب جريمة وهو سكران.

أرسطو "الخطابة"، تعريب عبد الرحمان بدوي

دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، 1986 ص 187-188

- الهدف البيداغوجي : تحديد مفهوم الدّحض



يتمثّل الدّحض في الاعتراض على قول أو فكرة أو موقف . . .

أشكال الاعتراض :

1) اعتراض يؤخذ من ذاته : مثال : الاعتراض على موقف يرى أنّ الحبّ حسن ببيان أنّ كلّ شهوة أو ميل عاطفي رديء .

2) اعتراض يؤخذ ممّا هو مشابه : مثال : الاعتراض على الموقف الذي يعتبر الكره صفة ملازمة للمضرورين بالموقف الذي يبرز أنّ المحسن إليهم لا يحبّون دائما أي قد ينتابهم أيضا شعور الكراهية تجاه غيرهم .

3) اعتراض يؤخذ ممّا هو مضادّ : مثال : الاعتراض على الموقف الذي يرى أنّ الرّجل الخيّر يصنع الخير لكلّ أصدقائه بالموقف الذي يبيّن أنّ الرّجل الشّرير بدوره لا يضرّ كلّ أصدقائه .

4) اعتراض يؤخذ ممّا تقرّر : وهو اعتراض مأخوذ من القرارات السّابقة الصّادرة عن أناس مشهورين : مثال : الاعتراض على رأي يدعو إلى الصّفح عن السّكارى لارتكابهم ذنوب دون علم منهم بموقف المشرّع الإغريقي "بتاكوس" "Pittakos" الذي وضع عقوبة شديدة على من يرتكب جريمة وهو سكران .

استنتاج :

يستند الفيلسوف في فضحه للمغالطات على أنماط حجاج عديدة من ضمنها نذكر أسلوب الدّحض أو الاعتراض على رأي وموقف محدّد ببيان صعوباته ومواطن ضعفه وتهافته بغية اكتشاف الحقيقة .

التعريف :

النّص السّند : مقتضيات التعريف، أفلاطون (ص 1 9 كتاب العلوم)

الهدف البيداغوجي : أنماط وأساليب الحجاج الفلسفي : المثال : L'exemple

- يعتمد "أفلاطون" على صورة استعارها من عالم الحيوان للبرهنة على تعدّد التعريفات إذا ما ارتبطت بالخصائص الحسيّة.

مثال : النحل : هناك أنواع كثيرة من النحل وهي شديدة التباين، وهذه الفوارق القائمة

استنتاج :

يقوم تعريف شيء ما على تحديد طبيعته وماهيته أي ما به يتقوّم وبذلك نتجاوز الإحراجات التي يطرحها تعدّد وتنوّع الأشياء واقعيًا . وهو ما حاول "أفلاطون" القيام به في هذا النّص وهو يبحث عن تعريف للفضيلة لا يختزلها في شخص بعينه بل يجعل منها قيمة إنسانيّة .

في هذا السّياق تطرح مسألة "إيتيقا التفكير" أو القيم التي يقوم على أساسها التفكير الفلسفي بما هو تفكير إنساني .

3) إيتيقيا التفكير (خاص بشعبة الآداب):

(التعقّل، الحوار، النقد) :

مدخل : وضعيّة استكشافيّة ثانية (ص 4 8 1 كتاب الآداب)

النّص يتضمّن حوارا بين كمال ووالده حول الاختصاص الجامعي الذي يودّ اختياره بعد نجاحه في امتحان البكالوريا . ويعكس هذا الحوار تباينا في الموقف بين الابن والأب. إذ يذهب الابن إلى الرّفع من شأن العلم في حين يميل الأب إلى الجاه والمال .

هذا التباين في الآراء يشرّع لنا طرح المشكل الفلسفي التالي :

ما هي القيم الحقيقيّة في حياة الإنسان ؟ هل هي قيم المال والجاه أم هي قيم العلم والحقيقة والحريّة ؟

أ) الشروط الإيتيقيّة للتفكير :

في التمييز بين الإيتيقيا والأخلاق

ورد في معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية التمييز التالي بين الأخلاق والإيتيقا: "المقصود بالأخلاق معرفة الفضائل وكيفية اكتسابها لتزكو بها النفس ومعرفة الرذائل لتتنزّه عنها، وعلم الأخلاق أو الإيتيقيا هو النظر في أحكام القيم وفي المبادئ الأخلاقية، بينما تتعلّق الأخلاق بالأفعال الصادرة عن الإنسان محمودة كانت أو مذمومة ؟"[1] .

1 جلال الدّين سعيد : معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية

ويضيف "أندري لالاند" في تمييزه بين الأخلاق والإيتيقا ما يلي : "Morale" هي عبارة عن جملة الأوامر والنواهي المقررة عند مجتمع مخصوص في فترة مخصوصة، في حين أنّ Ethique هي العلم الذي ينظر في أحكام القيمة التي تتعلق بالأفعال إن تحسينا أو تقبيحا [2]

من جهة أخرى وانطلاقا من التفرقة التي أقامها "كانط" بين مذهبين اثنين هما مذهب الأخلاق الذي يقوم على الواجبات العامة ومذهب السعادة الذي يتأسس على النصائح الخاصة التي ترشد إلى الحياة المثلى، يجعل "بول ريكور" كلمة Morale دائرة في الواجب الكلّي وكلمة Ethique دائرة على الحياة الطيبة. [3]

وفي إطار التمييز بين الأخلاق والإيتيقا يرى البعض أنّ Morale تختص بكونها واحدة وكلية تجري أحكامها بالسوية على الناس جميعا، بينما تختص Ethique بكونها متعددة وشخصية تختلف معانيها باختلاف مذاهب الأشخاص وأنساق الفلاسفة. ويذهب آخرون إلى القول بأنّ Morale خطاب معياري ينبني على التعارض الموجود بين الخير والشر باعتبارهما قيمتين نسبيتين، قاصدا إلى تحصيل تمام السعادة ومرتقيا بصاحب هذا الخطاب إلى رتبة الحكمة إلاّ أنّ هذه الفروق الموجودة بين هذين المفهومين لا تعدو كونها مواضعات، ما دام هذان اللفظان لا يختلفان إلاّ في مدلولهما اللغوي الأصلي بما أن عبارة Ethikos والتي تعني ما هو خلقي استعملها اليونان ونقلها اللاتينيون إلى لغتهم بلفظ Moralis. [4]

نستنتج إذن أنّ الإيتيقا أو علم الأخلاق يطلب البحث في ما يجب أن يكون لا في ما هو كائن وعندما نتحدث عن إيتيقا التفكير من جهة كون التفكير هو فعالية للعقل أو الإدراك أي تعقل لما يجب أن يكون فنحن نعني أنّ الفيلسوف يمنحنا من خلال مقارباته وتأمّلاته ونظرياته صورا عقلية يقترحها بديلا عمّا هو سائد أو شائع أو موجود أخلاقيا أو سياسيا أو معرفيا ومن ثمة يجلي التفكير الفلسفي يقظة ذهنية للفيلسوف تعبر عن توقه إرساء معاييره العقلية في حكمه على الواقع وهي يقظة فكرية تتقوم بالسؤال والشك والنقد والحوار والدحض وشتى ضروب آليات التفكير ثم إنها يقظة فكرية لا تستقيم إلا بحضور منظومة من القيم منطلقا ومقصدا لذلك تكون فعالية التفكير الفلسفي في

---

2 طه عبد الرحمان سعيد، سؤال الأخلاق، مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، ص 17.

3 نفس المرجع ص 17.

4 نفس المرجع ص 18.

التاريخ وفي الواقع فعالية إيجابية تنبني على القول العقلاني الذي ينشد تعقل الحياة والتاريخ والمعيش معبّرا عن الترابط الوثيق والحميم بين الحقل المعرفي والحقل القيمي مقترحا تجاوز كل القيم اللاّإنسانية من اغتراب واستبداد وإقصاء وتدنّي أخلاقي وانهيار قيمي . . .

ولعل هذا التجاوز هو الذي يعكس الرهان التحرري للتفكير الفلسفي فهو تفكير يحرر الآخرين من معتقداتهم الزّائفة ومن أوهامهم ومن أحكامهم المسبقة ومن مسلماتهم ولكنه تفكير يفترض بدءا تحرر الفيلسوف ذاته من كل الضرورات الخارجية التي تعوقه عن التفكير الحر و الإرادي والمستقل بيد أن هذا التحرر الخارجي لا ينفي التزام الفيلسوف بضرورات داخلية هي ضرورات التفكير المنطقي والعقلي السليم . هكذا تكون للفلسفة فائدة عملية "تجعل الناس قادرين على التصرف بوثوق، فيما هم ليسوا واثقين تماما من أنّ ما يقومون به هو العمل الصحيح فعلا" . ولأمر كهذا اعتبر "سارتر" الموجود حرية إنّه قيمة مطلقة لأن القيمة في نظره لا تكشف عن وجهها إلا أمام حرية ناشطة تعمل على إيجادها كقيمة" .

ولقد أكّد "برقسون" الطابع التحرري للفيلسوف عندما ميّز في كتابه منبعا الأخلاق والدّين بين ضربين مختلفين من الأخلاق هما الأخلاق المغلقة وهي أخلاق المجتمع السّائدة، أخلاق الاتّباع .

والأخلاق المفتوحة وهي أخلاق الإبداع والخلق، وعليها يتوقف مصير الإنسانية لأنّها هي التي تفتح أمام التطور البشري أفقا واسعا لا نهائيا، ففي عدم خضوع الفرد للجماعة وامتثاله لضغط المجتمع استجابة لنداء الإنسانية وترسيخا لاستقلاليّة مثل عظماء البشرية من الأبطال والأنبياء والحكماء والمصلحين اللذين يتصفون بأخلاق تجذبهم إلى الأمام بدل أن تدفعهم إلى الخلف .

التعقّل :

النّص السّند عـ 1ـد : قواعد إيتيقيّة للتفكير، كانط (ص 186)

الهدف البيداغوجي : استخراج أطروحة الكاتب .

الملاحظة : أطروحة الكاتب هي الموقف الذي يدافع عنه في نصّه و يحاجج عليه .

الأطروحة : يؤكّد "كانط" أنّ التفكير الإنساني الأصيل يقتضي التحرّر من الأحكام

المسبقة ومن كلّ تبعيّة.

استنتاج : (نصّ "كانط") ما هي الأنوار ؟

التحليل :

من السهل علينا أن نلاحظ استسلام الإنسان اليوم للمعارف الجاهزة وللمسلمات وهو ما توفره له تقنيات التواصل والاتصال المعاصر مثل المعلوماتية (الانترنات) الأمر الذي أدّى إلى غياب التفكير الذاتي والشخصي. وهو ما سبق أن نبهنا إليه "كانط" في رسالته "ما هي الأنوار" فبأيّ معنى يكسب التفكير بالذات الإنسان شخصية تسمو به عن الآخرين وتميزه وترتقي به عن الكائنات الأخرى ؟ . وهل يمكن فعلا أن نفكر بذواتنا لا من خلال معارف ونظريات الآخرين؟

إنّ ميزان التفكير في إشكالية هذا النص يتعلق برهانات نظرية تدعونا إلى إعادة تعقل مفهوم التفكير وعلاقته باستقلالية الذات على الآخرين ورهانات عملية تحثنا عن التحرر من قيود التبعية والاستسلام والاستكانة إلى كل سلطة خارجية.

يؤكّد "كانط" أنّ المنزلة الإنسانية تقتضي أن يفكّر الإنسان بذاته وأن يتخلص كليا من هيمنة خطاب الآخر.

هذه الأطروحة حاول "كانط" البرهنة عليها من خلال مسار حجاجي قائم على لحظتين. بيّن في اللحظة الأولى استتباعات التفكير من خلال الآخرين وأبرز في اللحظة الثانية مميّزات التفكير بالذّات.

فبأي معنى يمثل التفكير استنادا إلى الآخر عائقا أمام بناء شخصية مستقلّة للفرد ؟ .

يميّز "كانط" بين ضربين من التفكير هما التفكير من خلال الغير والتفكير بالذات ويسم التفكير من خلال الآخر بالتفكير الانفعالي القائم على الاتباع فهو في نظره تفكير يعكس جبن صاحبه وضعفه وعجزه عن مواجهة مشكلاته وعن إعمال عقله فيها إراديا، وهو تفكير يركن إلى الحلول الجاهزة واليسيرة إذ يعمد إلى تقديم مقابل مادي للحصول على المعارف، فهو تفكير لا يغادر، إذن، حيّز الموروث واتخاذ السّلف معيارا نموذجيا لكلّ حقيقة ولكل رأي سديد، ولذلك يظل من يفكّر من خلال الآخرين أسير "زريبة القطيع"، أي لم يتجاوز الدائرة الحيوانية ولم يبلغ بعد مرحلة النضج والوعي وهو ما يسمّيه "كانط"

بالقصور الذهني. أما التفكير بالذات فهو تفكير يتحرر من كل سلطة خارجية تفرض على العقل. وهو تفكير يعكس شجاعة وجرأة صاحبه، فهي شجاعة لا تخشى البديهيات والمسلمات والمعتقدات ومن يتحصّن بها، بل تتوجه إليها بالنقد والتمحيص. وهي جرأة تعكس وعيا بضرورة إعمال العقل في قضايا ومشكلات الواقع، وبذلك يبلغ من يفكر بذاته مرحلة النضج والوعي الفكري.

ولا يتأتى له ذلك إلا بالتخلص من سلطة البداهات الحسية الخادعة، تلك السلطة التي تجعل الفرد أسير الأوهام والمدركات الخاطئة، إذ يتوقف عند مظاهر الأشياء بدل معرفة حقائقها. فتكون معرفته مقتصرة على "المباشر أو الموجود" على حد عبارة "هيقل" معرفة تزعم أنّها "الأثرى والأيقن" ولكنه يقين زائف منبعه الوعي المباشر المرتبط بالقيم التافهة واليومية.

لذلك يؤدي الانخراط في ما هو يومي إلى الاغتراب و"الضعة" والخضوع للمجتمع وطاعته. فتغدو الحياة رتيبة تبعث على الملل والجمود. وهي حياة تقيدها العادات الآإراديّة والتي تتبدى "في المهن وفي السلوكات المستهجنة" وفي ردود الأفعال وفي اللباس والأقوال والاحتفالات... "بل إن من يفكر من خلال الآخرين يظل دوما "سجين الأحكام المسبَقة المستقاة من الحس المشترك، كما يؤكد ذلك بارتراند راسل" في كتابه "مشكلات الفلسفة". من أجل ذلك يتوجه الفيلسوف بالنقد إلى الأحكام المسبقة وإلى المألوفات والعادات السّائدة مبرزا طابعها غير اليقيني ومميّزا بين القيم الأصيلة والحقيقية وبين القيم الوهمية والزّائفة، وهو ما ينبّهنا إليه "قاستون باشلار" في كتابه "التحليل النفسي للنار":

"ينبغي أن يتشبث كل امرئ بالقضاء على ما في نفسه ذاتها من اعتقادات لم تناقش. يجب على كل امرئ أن يعلّم نفسه الإفلات من تحجر عادات الفكر الناشئة من الاتصال بالتجارب المألوفة. يجب على كل امرئ أن يحطم بعناية فائقة أشكال المسايرة... و بهذا المعنى يرتقي الإنسان بوعيه وتفكيره عن الحياة اليومية وعن المعرفة المباشرة".

هكذا، إذن، يشرّع "كانط" لاستقلالية التفكير وهي استقلالية تعبّر عن رهان تحرري يضطلع به الفكر الإنساني في مواجهته لكل أشكال الاستبداد والعنف والإقصاء، بيد أنّ التفكير الفلسفي قد يغدو بدوره تفكيرا يبرّر القمع والاستبداد إذا ما استقال

الفلاسفة عن مشكلات واقعهم.

نخلص، إذن، إلى أنّ الالتزام الفلسفي الأصيل بقضايا الإنسان ومشاغله وانخراط التفكير في الدفاع عن القيم الإنسانية الكونية يظلّ مرتهنا لاستقلالية المفكر الفيلسوف وتحرره من كلّ قيد أو إلزام، ألم يعلّمنا "روسو" أنّ "من يتنازل عن حريّته يتنازل عن صفته كإنسان".

النّص السند عـ 2ـدد : العقل والتعقّل، الفارابي (ص 188)

الهدف البيداغوجي : تحديد مفهوم التعقّل.

مفهوم التعقّل : "التعقّل هو جودة الرويّة واستنباط الأشياء التي هي أجود وأصلح فيما يعمل ليحصل بها للإنسان خير عظيم وغاية شريفة فاضلة" معنى ذلك أنّ التعقّل لا يقتصر على استعمال نفعي محدود للعقل بل يتجاوز ذلك ليجمع بين طلب الحقيقة نظريا ونشدان السّعادة أو الخير الأسمى عمليا.

استنتاج :

من الشروط الإيتيقيّة للتفكير إيمانه بقدرة العقل على تحصيل الحقيقة وبلوغ السّعادة وهو ما يرتقي بالإنسان من الاهتمام بالمنافع المحدودة والضيّقة لتتعلّق همّته بالكمالين المعرفي والعملي فيتعقّل وجوده المتميّز عن سائر الكائنات الأخرى.

الحوار :

النّص السّند : شروط الحوار، أفلاطون (ص 194)

الهدف البيداغوجي : تحديد الأطروحة المستبعدة للكاتب.

الملاحظة : تفيد الأطروحة المستبعدة ما يستبعده الكاتب في نصّه من مواقف وما يسعى إلى دحضه.

الأطروحة المستبعدة : يستبعد "أفلاطون" اعتبار الحوار مجال صراع ومشاكسة وتبادل للعنف بين الأفراد المتحاورين.

تحليل النّص :

غالبا ما يتنافس الأفراد حول شيء ثمين وقد يصل هذا التنافس إلى الجدال الحادّ وأحيانا إلى العنف والإقصاء وهو ما يعكسه صراعهم حول الحقيقة إذ يزعم كل منهم حيازته لها

ولأمر كهذا يمجّد "أفلاطون" الحوار كمنهج لتحصيل الحقيقة وهو منهج يدحض به كل فكر انغلاقي ووثوقي . فهل يمكن فعلا أن نبني الحقيقة استنادا إلى الحوار مع الآخرين أم أنّه يتوجّب علينا أن نحذر من خطاب المحاور باعتباره خطابا قد يقصي مساهمتنا في تأسيس الحقيقة ؟

إن ميزان التفكير في إشكالية هذا النص يتعلق برهانات نظرية تدعونا إلى إعادة النظر في قيمة الحوار كأساس لكل تفكير إنساني أصيل ورهانات عملية تحفّزنا على التحرر من كل فكر وثوقي يقصي خطاب الآخر .

يؤكّد "أفلاطون" أنّ المنهج الأنسب لتحصيل الحقيقة يتمثل في الحوار، هذه الأطروحة حاول "أفلاطون" البرهنة عليها من خلال مسار حجاجي قائم على لحظتين . أبرز في اللحظة الأولى شروط الحوار الحقيقي وغايته وبيّن في اللحظة الثانية انفتاح الفيلسوف على قول الآخر رغم اختلافه معه، ففيم تتمثل شروط الحوار الحقيقي ؟

يتعلق الحوار بمناقشة تدور بن طرفين أو أكثر مجالها موضوع محدد وهذه المناقشة غايتها استفادة جميع أطراف الحوار باعتباره يؤدّي إلى استزادة كل طرف من معارف الآخر وغنمه منها . إلا أنّ اتفاق أطراف الحوار حول موضوع المناقشة وحول الغاية منها هو أمر صعب التحقق، لأن الاختلاف بينهم -وهو اختلاف يفترضه أي حوار- قد يؤدّي إلى المجادلة والمشاحنة والمعارضة والمشاكسة بينهم بدل البحث عن حل للمشكل المطروح للمناقشة وقد تنتهي هذه المجادلة إلى تعنيف بعضهم البعض تعنيفا لفظيا من خلال الشتائم . . . فما هي الدّوافع الحقيقيّة لهذه المجادلة ولهذا العنف والإقصاء ؟

ينطلق كل فرد وكل طرف من أطراف المناقشة من اعتقاد ضمني بأنه يملك الحقيقة والمعرفة التامة ولذلك يحضر المناقشة ليبرز انتصاره على بقية المحاورين من خلال دحضهم وإثبات تفوّقه المعرفي عليهم. ولذلك فإن معارضته من قبلهم تعكس في نظره حسدهم له لما يحوزه من معارف. إلا أنّ هذا الاعتقاد يغدو في نظر الفيلسوف محض وهم وزيف إذ لا أحد يملك الحقيقة والمعرفة التامة بل الحقيقة هي أفق كل تفكير وغاية ومطلوب له تستدعي انفتاح طالبها على الخطابات والأقوال الأخرى وإن اختلفت معه . ولذلك نجد "سقراط" يعلن أن كل ما يعرفه هو أنه لا يعرف شيئا وفي ذلك تشريع للاختلاف والمغايرة ولتواضع معرفي

يعترف بحق الآخرين في الاختلاف مع الفيلسوف بل وحتى في دحض قوله إن تضمّن مغالطات وتناقضات. وهو ما يعبّر عنه منهج التوليد السقراطي الذي يقوم على السؤال والحوار وافتراض أنّ المحاور يعرف ولكنه لا يعرف أنّه يعرف. في حين أنّ الفيلسوف لا يعرف ويعرف أنّه لا يعرف.

فمزية الوعي بالجهل هي التي تسمح للفيلسوف بتوعية الآخرين بجهلهم بمعارفهم. وهكذا يؤسّس الفيلسوف لفكر متسامح يقبل بالتنوع والاختلاف والمغايرة ويرفض كل فكر وثوقي ودوغمائي يزعم امتلاك الحقيقة التامّة لأنّ هذا الفكر يؤدّي إلى الجمود وإلى التأخر الحضاري وإلى العنف والإقصاء والحرب.

وما كان للفيلسوف أن يصل إلى حقائق لو لم يتواضع ويحاور الآخرين، بما أنّ رفض الحوار والالتجاء إلى العنف تعبير عن اليأس من الإنسان كما يقول "قوسدورف" وهو يأس يرتدّ في نهاية المطاف، إلى يأس من العقل بما هو ملكة التفاهم والتحاور والتخاطب البشري.

فلا يمكن للتفكير الفلسفي أن يكون تفكيرا إنسانيا أصيلا إلا إذا ما استند إلى إيتيقا أو منظومة قيم من مقتضياتها ومقوّماتها الحوار بين الذات والذات وبين الذات والآخرين. فما أحوجنا اليوم إلى الحوار بين الأفراد والشعوب والحضارات في ظل واقع يشهد صراعات وحروب وانغلاق يهدد الوجود الإنساني.

استنتاج:

الحوار

يقول "كارل ياسبيرز" في كتابه "مدخل إلى الفلسفة": "إنّ جوهر الفلسفة هو البحث عن الحقيقة لا امتلاكها... أن نتفلسف هو أن نكون في الطريق. الأسئلة في الفلسفة أهم من الأجوبة وينبغي أن تتحول كل إجابة إلى سؤال جديد". فإذا كان مطلوب الفلسفة الحقيقة فإن الفيلسوف لا يفترض أي شيء على أنه معلوم بل على العكس من ذلك كل شيء يبدو غريبا واشكاليا في نظره لا العلاقات التي تربط بين الظواهر فحسب بل الظواهر هي نفسها أيضا وهو ما يشترط انفتاح الفيلسوف على الآخرين من خلال حواره معهم إذ تتعاضد الأقوال المختلفة لتتآلف في مقصدها. أليست "محبّة الحقيقة والإيمان بقدرة الفكر هما الشرط الأوّل للبحث الفلسفي" كما يقول "هيقل". والحوار بهذا المعنى هو مناسبة

يلتقي فيها المحاور بالمحاور على أرضية مشتركة هي أرضية المعرفة وكلاهما ينطلق من الجهل إلى المعرفة، فالأنا كما يبيّن عالم الألسنية المعاصر "بنفينيست" تشترط لتحقق ذاتها حضور الأنت فتتحاور معها إذ "يكون أنا من يقول أنا" أي أنّ الخطاب والقول والحوار هي شروط ضرورية لتحقق الذاتية. ولعل قيام فلسفة "سقراط" أسلوبا ومنهجا وغاية على المحاورة خير دليل على تقوّم الفكر الفلسفي أساسا بالحوار بما أنّ الحوار يعكس من جهة تواضع الفيلسوف ومن جهة أخرى وعيه بجهله وسعيه لتجاوزه وتسامحه مع خطاب الآخر وهو تسامح يشرع لحق الآخر في الاختلاف معه إذ كما يقول "فولتير": "قد أختلف معك في الرأي ولكنني مستعد لأن أموت في سبيل أن تبدي رأيك".

والحوار أيضا يسمح للفيلسوف بتجديد فكره وبإرساء علاقات سلمية بين أفراد المجتمع الواحد لأن رفض الحوار يعبر عن يأس من الإنسان أي يأس من ملكة العقل والتفكير.

الأمر الذي قد يشجع على انتشار مظاهر الإقصاء والعنف والحروب وهو عنف وإقصاء طالما كرّسه الفكر الوثوقي من جهة والفكر الريبي من جهة ثانية رغم تناقضهما فكلاهما يرفض الحوار إمّا بحجة امتلاك الحقيقة والاعتقاد الواهم أن كل شيء واضح من حوله وإمّا بحجة تجاوز الحقيقة لقدرات العقل الإنساني ففي الحالتين ننتهي إلى الجمود الفكري وإلى هيمنة الخطاب الواحد وإلى إقصاء كل خطاب مغاير ومختلف. معنى ذلك أن الحوار يفيد في معنى من معانيه التشريع للمغايرة والاختلاف والتعدد والتنوع دون أن ينفي ذلك إمكانية تجانس وتعاضد الخطابات المختلفة في مقصدها المعرفي فمحاورتي للآخر تقتضي أن نرغب معا في إدراك شيء ما ينقصنا لأنّ من لا يدرك النقصان لا يرغب في المعرفة. هكذا يتجلى الحوار حالة نقصان وحرمان وفراغ تستدعي إشباع ونهم معرفي، فكلّ حوار إذن يرصد لحظة الجهل ويسأل ويخاطر بالذهاب إلى أبعد حد للسؤال وهنا تكون الفلسفة حيث القدرة على الاندهاش من الأحداث المألوفة والأشياء اليومية، اندهاش أمام العالم وأمام وجودنا الخاصّ.

وتكون أيضا محاورة مع الذات ومع الآخرين لنسخر من وثوقيتها وأوهامها ومزاعمها، سخرية بقدر طابعها الإحراجي للذات وللآخر بقدر طابعها التحرري والتأسيسي لقيم أصيلة وأكثر التصاقا بالمعنى الحميمي للوجود الإنساني.

ربّ سخرية فاعلة و محرّرة ومؤسّسة للمعنى وللقيم لعلّ خير من عبّر عنها "سقراط"

عندما نبهنا في غير موضع إلى محدودية وزيف معارف السفسطائي فضلا عن مغالطاته العديدة، فالحوار إذن يهدف إلى كشف مواطن الضعف في خطاب الآخر من أجل تأسيس خطاب يتجاوز تلك النقائص والحدود متطلّعا لمعانقة الحقيقة.

النقد :

النّص السّند : وجوب النقد، "كانط" (ص 200)

الهدف البيداغوجي : استخراج المسلّمة الضمنية للنّص

ملاحظة : المسلّمة الضمنية للنّص هي ما يفترضه منطوقه من مواقف مسكوت عنها وما يقوم عليه من مسلمات.

المسلّمة الضمنيّة :

يفترض النّص المسلّمة الضمنيّة التالية :

أنّ منابع الأخطاء والأوهام لم تعد متمثلة في مصادر خارجة عن العقل بل تعود أساسا إلى العقل نفسه عندما لا يخضع للنقد عبر محكمة العقل ذاته أي أنّ العقل ينقد نفسه بنفسه حتى يتوعّى حدوده ولا يقع في الوثوقيّة وبذلك يكون تفكيرنا متحرّرا من كلّ سلطة بما في ذلك سلطة العقل الديكتاتوريّة.

استنتاج :

النقد

يفيد النقد في معناه المتداول تعداد المحاسن والمساوئ قصد تصيد سلبيات الخطاب وتجاوزها، وهو بهذا المعنى يرتبط بمواضيع المعرفة لكنه يغدو مع "كانط" نقدا لملكة العقل ذاتها، إذ يضع العقل نفسه أمام محكمة العقل ليحاكم طرائقه في طلب المعرفة. ونقد العقل في هذه الحالة هو حد له بحدوده وهذه الحدود ليست سوى الواقع والتجربة، فالعقل إذن لا يعرف إلا المواضيع التي تخضع للزمان والمكان ويوصد الباب أمامه عندما يروم معرفة الأشياء في ذاتها أو النّومانات ومن ثمّة يتوهّم العقل أنه يخترق حدوده ويعرف الحقيقة المطلقة أو النّومان بدافع من المخيلة ولكنه في حقيقة الأمر لا يقدر إلاّ على التفكير فيهـا فحسب ومن هنا نتوقّف على ذلك التمييز الكانطي الطريف بين فعلين هما :"أعرف وأفكر"، أعرف عبر ملكة الذهن الظواهر الخاضعة للتجربة وأفكر في القضايا القصوى والعليا والماورائية

والنومانات عبر العقل مثل قضية النفس وخلودها وقضية الحرية...

يقول "كانط" في كتابه نقد العقل الخالص "يتمثل نقد العقل الخالص في محاولة تغيير المنهج المتبع إلى حدّ الآن الميتافيزيقا عن طريق القيام بثورة كاملة فيها اقتداء بعلماء الهندسة".

هكذا يتحول النقد من منتجات العقل إلى العقل نفسه واضعا المذاهب الفلسفية التي تثق بالعقل ثقة عمياء، والتي تمنحه القدرة على أن يتوصل إلى حقائق يقينية في كل المجالات بما في ذلك الميتافيزيقا موضع سؤال[5].

وهي مذاهب ترجع إلى "فولف" و"لايبنيتز" و"ديكارت" أي أنّ النقد الكانطي لا يعني نقد الكتب والمذاهب وإنّما نقد ملكة العقل خصوصا في ما يتعلق بالمعارف التي يحاول التوصل فيها إلى موضوعاته دون الاستعانة بالتجربة وهو يوجّه نقده أيضا إلى التجريبيين الريبيين أمثال "هيوم" الذين يشكّون في قدرة العقل على التوصل إلى حقائق قبلية حتى في المجال العلمي[6]. فالنقد الكانطي يشرع لإمكانية بناء معرفة علميّة داخل حدود التجربة، فلا يمكن للعقل وتحديدا للذهن البشري أن يؤسّس المعرفة إلاّ إذا ما تمّ استخدامه استخداما شرعيا أي في حدود التجربة ولكن للإنسان ميل طبيعي لاستخدام العقل خارج حدود التجربة وهو ما يؤدّي إلى إنتاج الوهم.

نستنتج إذن أن الوهم عند "كانط" لم يعد إنتاجا لا عقليًا بل العقل نفسه قد ينتج الوهم إذا ما زعم معرفة موضوعات تتجاوز إطار التجربة مثل الوهم المنطقي الانطولوجي الناتج عن محاولة العقل اللاّشرعيّة المطابقة بين الوجود في الأذهان و بين الوجود في الأعيان.

استنتاج عامّ:

يبدو أنّ الشّروط الإيتيقيّة للتفكير من استقلاليّة وتعقّل وحوار ونقد وشجاعة ورغبة في الحقيقة وتوق للحريّة...

هي التي تجعل من المفكّر ومن الفيلسوف ملتزما بقضايا وبمشاغل مجتمعه وأمّته بل وبقضايا الإنسانيّة جمعاء وهو ما يطرح مسألة: تجربة الالتزام وما يشرّع لنا تناول أبعادها بالتحليل والنقاش.

---

5 إمانويل كانط، أسس ميتافيزيقا الأخلاق، ترجمة وتقديم محمد فتحي الشنيطي، ص 8 ـ 19.

6 نفس المرجع ص 19.

محور: تجربة الالتزام

(شخصيات فكرية: ابن رشد، غاليلي)

عناصر المحور:

- مدخل إشكالي: الإمكانية الأولى: (محاكمة غاليلي) ص 133 (كتاب العلوم).

I- مفهوم الالتزام:

- النّص السند: "معنى الالتزام"، جون لادريار، ص 138 (كتاب العلوم).

المهارة: المفهمة

II- شروط ومقتضيات الالتزام:

1- النقد:

- النص السند: "النقد" دولوز ص 140 (كتاب العلوم).

المهارة: المفهمة / النقد

تمرين عـ 1ـدد: ص 174- 175 (كتاب العلوم).

2- الحوار

النص السند: "التفلسف حوار"، فايل، ص 146 (كتاب العلوم).

المهارة: المفهمة + الوعي بمفارقة (تمرين عـ 2ـدد: ص 176/ 177) (كتاب العلوم)

3- الشجاعة:

النص السند: "الشجاعة" جون جوراس، ص 148 (كتاب العلوم).

المهارة: المفهمة + استخراج أطروحة النص وتحليلها، تمرين عـ 3ـدد، ص 178/ 179 (كتاب العلوم)

III- مخاطر الالتزام:

المسؤولية:

- النّص السند: "صمت ديكارت"، مرلبونتي، ص 164 (كتاب العلوم).

المهارة: المفهمة + إدماج مهارة المفهمة والحجاج، تمرين عـ 4ـدد، ص 180/ 181

2 8 1 (كتاب العلوم).

مدخل إشكالي :

وضعية استكشافية أولى، : ص 3 3 1 (كتاب العلوم)

ما هو الاكتشاف العلمي الذي أنجزه "قاليلي" وأثار به حفيظة رجال الدّين ؟

اكتشف عالم الفلك الإيطالي "غاليلي" أنّ الأرض تدور حول نفسها وحول الشمس، وهو اكتشاف تصدّت له الكنيسة بشدة وأدى إلى محاكمته، فما هي أسباب ذلك ؟

اعتقد رجال الكنيسة طويلا أنّ الأرض ثابتة وأنها مركز الكون وتبعا لذلك فإنّ الإنسان سيّد الكائنات جميعا ورجل الدّين هو مركز الاهتمام وقيمته ثابتة ولذلك فإنّ القول بحركة الأرض قد يزعزع مكانته ومنزلته في المجتمع وما له من امتيازات .

فما هي نتائج محاكمة "غاليلي" ؟

رغم تراجعه في المحاكمة عن تصوّره فقد ظلّ "غاليلي" وفيا لأفكاره في كتاباته، ملتزما بها فحكم عليه بالإقامة الجبريّة بعد أن حرق "برينو" مع كتبه .

فما المقصود بالالتزام الفكري ؟

ما هي شروطه ومقتضياته ؟

وما هي صعوباته ومخاطره ؟

I- مفهوم الالتزام :

النّص السند :"معنى الالتزام"، جون لادريار، ص 8 3 1 (كتاب العلوم).

النص :

يمكن أن يحمل الالتزام على معنى "السلوك" أو "فعل اتخاذ القرار" من جهة أنّه يشير إلى نمط وجود ينخرط الفرد بمقتضاه وضمنه في مجرى أحداث العالم على نحو نشيط، فيثبت أنّه مسؤول عمّا يحدث ويفتح مستقبلا للفعل أو هو يشير إلى فعل يربط الفرد ذاته بكينونته المستقبلية سواء تعلق الأمر ببعض التمشيّات التي تنتظر إنجازا أو تخص ضربا من النشاط أو حتى حياته الخاصة.

إن تحليل الالتزام بهذا المعنى أو ذاك يتعلق أولا بالمظاهر الأكثر عمومية والتي نعثر عليها في كل أشكال الالتزام. يبقى التحليل لزوما في هذا المستوى شكليًا . بعد ذلك،

يدرس الأنماط الخصوصية التي تميز هذا الشكل المحدد أو ذاك من الالتزام، فيتخذ التحليل عندئذ منحى ملموسا . يحرص التحليل الشكلي بالخصوص على توضيح مظهرين مميزين للالتزام : طابعه الاستباقي والعلاقة التي يقيمها بين لا تناهي قدرة ما وتناهي موضوع محدد يتعلق (هذا التحليل) بربط خصائص الالتزام ببعض البنى الأساسية للكائن البشري : بنية الزمنية من ناحية وبنية الحرية من ناحية أخرى .

يبدو أنّ الشكل الملموس للالتزام ذاك الذي يحقق بصورة أكثر جذرية الخصائص العامة للالتزام هو ذاك الذي يلزم كائنين أحدهما تجاه الآخر .

جون لادريار، الموسوعة العالمية . مادة: الالتزام،

المجلد الثامن، ص 368 ـ 369

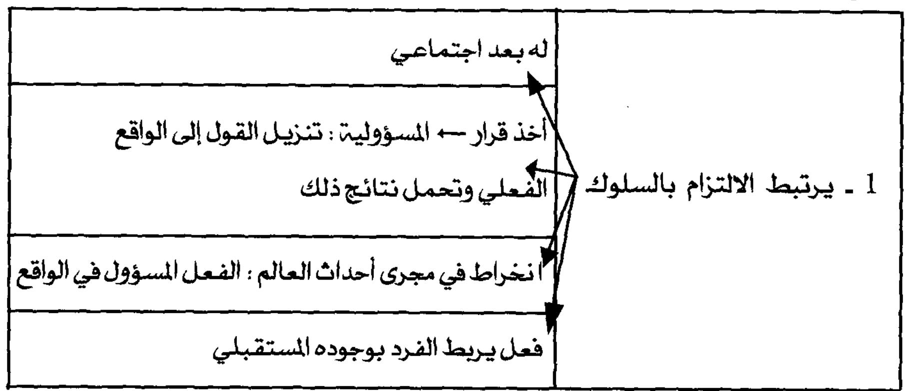
المهارة : المفهمة

الالتزام :

ـ المعنى المتداول : احترام إلزام une obligation قانوني أو أخلاقي .

ـ المعنى الفلسفي : الوفاء للقول بجديّة والاستعداد لتحمّل استتباعاته الأخلاقية والاجتماعية .

النص :



2 ـ مظهرين للالتزام :

أـ طابع استباقي : الزمنية

بـ علاقة بين لا تناهي قدرة ما وتناهي موضوع محدّد : الحريّة

الشكل الملموس للالتزام : يحقق . . . يلزم كائنين أحدهما تجاه الآخر

استنتاج :

الالتزام الفكري يفيد تنزيل فكرة أو موقف أو رأي إلى الواقع الفعلي بالدّفاع عنه وتحمّل نتائج وتبعات ذلك . وبذلك يرتبط الالتزام بحريّة واختيار وإرادة الفرد من جهة (بما يفيد الاقتناع الذاتي وغياب الإلزامات والقيود الخارجيّة) وبمسؤولية أخلاقية وإنسانيّة عن الأفعال والسّلوكات عبّر عنها الفيلسوف الفرنسي "جون بول سارتر" بقوله : "أنا مسؤول عن اندلاع حرب حتى وإن لم أشارك فيها لأنّني لم أساهم على الأقلّ في إخمادها".

II ـ شروط ومقتضيات الالتزام :

1 ـ النقد :

النص السّند : "النقد" دولوز، ص 140 (كتاب العلوم) .

النص :

حين يسأل أحدهم لم تصلح الفلسفة ؟ يجب أن تكون الإجابة عنيفة ما دام السؤال يتطلع لأن يكون ساخرا ولاذعا . لا تخدم الفلسفة لا الدولة ولا الكنيسة إذ لهما اهتمامات مغايرة . إنّما لا تخدم أية قوة قائمة . تصلح الفلسفة لإثارة الحزن . إن فلسفة لا تحزن أحدا ولا تضاد أحدا ليست بفلسفة . إنّها تصلح للأضرار بالحماقة، تجعل منها شيئا مخجلا . ليس لها من استخدام غير هذا : فضح وضاعة الفكر بكل أشكاله . فهل يوجد اختصاص خارج الفلسفة يطرح على نفسه نقد كل المخاتلات أيا كان مصدرها وهدفها؟

إنّ فضح كل الأوهام التي لا تتغلب القوى الارتكاسية بدونها وفضح ما في المخاتلة من مزيج من الوضاعة ومن الحماقة، هذا المزيج المكوّن لتواطئ غريب بين الضحايا والفاعلين وجعل الفكر أخيرا شيئا عنيفا وفعالا وتوكيديا وصنع أناس أحرار أي أناس لا يخلطون بين غايات الثقافة ومصلحة الدولة أو الأخلاق أو الدين . مقاومة الاضطغان والوعي الشقي اللذان يقومان لدينا مقام الفكر . التغلب على السلب وأمجاده الزائفة . من له مصلحة في كلّ ذلك عدا الفلسفة .

ج . دولوز "نيتشه والفلسفة"

المهارة : المفهمة



ـ النقد :

ـ فضح وضاعة الفكر بكلّ أشكاله

ـ الإضرار بالحماقة

ـ نقد كلّ المخاتلات أيّ كان مصدرها وهدفها

ـ فضح كل الأوهام

استنتاج :

في معناه القديم : النقد جزء من المنطق يتناول مبحث الحكم

في معناه المعاصر : يفيد امتحان واقعة أو أثر فنّي أو سلوك لغاية تقويمه وتثمينه وقد يكون هذا الحكم منطقيا، جماليا، أخلاقيا . . .

عند "كانط" : النقد : وضع حدود للعقل .

تمرين عـ 1ـدد : ص 174 ـ 175 (كتاب العلوم) : نص لهشام جعيط مقتطف من كتابه الشخصية العربية الإسلامية والمصير العربي، ترجمة المنجي الصيادي، دار الطليعة بيروت، ص 216

أـ استخرج من النص النقاط التي ينقد فيها الكاتب المثقف المتوسط ؟

ـ نقد المثقف المتوسّط :

ـ معرفيا : يسخر من التاريخ وعلم الاجتماع . . .

ـ سياسيّا : عدم فهم عميق للواقع ولمتطلباته

ـ ثقافيّا : عدم إدراك اندماج الماركسيّة في الثقافة المعاصرة .

بـ حوصل هذه النقاط في فكرة واحدة .

سلطان نقد تأثر المثقف المتوسّط بنظريّة واحدة للحياة

ج ـ بيّن الحجج التي استعملها الكاتب في نقده للمثقف المتوسط ؟

ـ حجّة واقعية : تشخيص واقع المثقف + حجة منطقية : غياب الوعي التاريخي أوقع المثقف في تناقض

دـ هل تعتبر عيوب المثقف المتوسط عيوبا غير قابلة للتجاوز ؟

يمكن تجاوزها بحضور الوعي التاريخي وبالانفتاح على النظريات والثقافات المختلفة

هـ- هل توافق الكاتب فيما ذهب إليه من نقد للمثقف المتوسط ؟ علل إجابتك.

- نقد الكاتب للمثقف رغم إيجابياته أهمل إمكانية خضوع المثقفين لهيمنة ولإغراء السلطة :"السلطة تقلق وتغري" "هابرماس"

2 - الحوار :

النّص السند :"التفلسف حوار" فايل، ص 6 4 1 (كتاب العلوم).

النص :

إنّ الإنسان عاقل أو ذو عقل. على هذا النحو يعبّر رجل الحوار عن فحوى يقينه وتكون اللغة على نحو قد يؤدي إلى الوفاق. بإمكان الإنسان أن يثق في اللغة لأنّ اللغة لا تؤدي إلى التناقض ولأنها عاقلة. إنّ الإنسان لا يكون إنسانا -ولا حيوانا- إلاّ متى انتمى إلى هذا العقل. ولن ينتمي إليه البتة طالما كان زيدا أو عمروا، وطالما طلب الغلبة بهواه ولن يكون ذلك الانتماء إلاّ متى امتلك الإنسان العقل وعبّر عمّا يستطيع كل امرئ أن يقوله وأن يرى قوله عليه واجبا، ومتى كان كونيا. فهو فرد مفكر من حيث هو كوني : إنّه فرد وغير متجزئ بحكم كونه عنصرا من عناصر الحوار. ليس ثمة فارق في العقل بين الأفراد. لأنّ معنى الحوار يقوم -تحديدا- على إزالة التناقض، فالفوارق إنّما هي في مستوى الوقائع، وهي غير مبررة وغير قابلة للتبرير، وهي لا تكون إلاّ في بداية الحوار لتزول بالعمل المشترك الذي هو من إنجاز العقل، فالفرد من حيث الماهية ليس إنسانا وإنّما هو الإنسان.

إنّ الحوار هو الذي يحرّر الإنسان من فرديته، وهو الذي يهديه إلى ذاته وإلى الفضيلة والخير، فهو لن يستطيع أن يكون هو ذاته دون أن يكون فاضلا، ومنذ اللحظة التي يكون فيها عاقلا فهو ليس إلاّ عضوا في المجموعة، مواطنا، أي فاضلا. إنّه لا يطلب تفوق الأهواء وإنّما يطب تفوق الفرد العاقل.

إيريك فايل، "منطق الفلسفة"

المهارة المفهمة :

الحوار :

- يتمّ بين عقلاء، أداته اللغة، غايته الوفاق.

- غياب الحوار علامة على غلبة الهوى

- حضور الحوار علامة على حضور العقل
- إزالة التناقض : غياب الفوارق وعدم إمكانية تبريرها .
- يحرّر الإنسان من فرديته + يهديه إلى ذاته وإلى الفضيلة وإلى الخير
- عضو عاقل في مجموعة : مواطن : فاضل

"رفض الحوار يأس من الإنسان" فايل .

الحوار السقراطي : علامة على التواضع الفلسفي + التسامح + قبول الآخر .

تمرين عـ 2ـدد : الوعي بمفارقة : ص 176 - 177 (كتاب العلوم) : نص لكار بوبار مقتطف من كتابه أسطورة الإطار ص 236 - 237 ترجمة د . يمني طريف الخولي

أـ استخرج من النص المفارقة التي قام عليها تطور الليبرالية في أوروبا ؟

- المفارقة : تناقض ظاهري مبرهن عليه :

تطوّر الليبرالية قام على تفاؤل معرفي مفرط ولا نقدي : نظرية الحقيقة البيّنة

نقاط القوّة : الدّعوة إلى حريّة التفكير والمعتقد وتحطيم الأوهام وبلوغ الحقيقة

نقاط الضّعف : غياب النقد الذاتي والاعتقاد الوثوقي في بلوغ تلك المبادئ وتحقيقها

بـ ما المقصود بالحقيقة البينة وهل يمكن أن تكون في الآن نفسه نقطة قوة ونقطة ضعف النظام الليبرالي ؟

- الحقيقة البينة : الواضحة والبسيطة والمتميزة : البديهية "ديكارت" .

نقطة قوّة : التحرّر من سلطة الوهم والموروث .

نقطة ضعف : تقييد الفكر وانغلاقه وتقديسه وتأليهه للعقل

جـ أي تناقض يمكن أن يترتب على القول بالحقيقة البينة في المجال السياسي والاجتماعي؟

المجال السياسي: يقوم على تداول السلطة: الديمقراطية . المجال الاجتماعي : متغيّر ومتطوّر	القول بالحقيقة البيّنة قد يؤدّي إلى: الكليانية + الانغلاق + الجمود

دـ هل يمكن للوجود السياسي أن ينبني على حقيقة ملتبسة ؟

- الوجود السياسي في إطار الليبرالية يقوم على الحرية والتنوع : الانتخاب : قبول الشعب : قد يقوم على حقيقة ملتبسة (دور الدعاية السياسية في ذلك)

هـ- هل توافق الكاتب فيما ذهب إليه من استبصار الغرب ووعيه بنسبية الحقيقة التي يتوفر عليها ؟ علل إجابتك

نعم : ظهور المدرسة الفلسفية النقدية : مدرسة فرنكفورت

و- هل لك أن تقدم حلا للمفارقة التي أبرزها الكاتب في هذا النص ؟

النقد والفكر المنفتح على المغايرة والاختلاف

3 - الشجاعة :

النص السند :"الشجاعة" جون جوراس، ص 148 (كتاب العلوم)

النص :

إنّ الشجاعة ليست في أن نوكل إلى القوة حلّ النّزاعات التي باستطاعة العقل أن يحلّها، ذلك لأنّ الشجاعة إنّما هي دفع الإنسان إلى السمو، أمّا ما ذكرنا فهو استسلام بالنسبة إليه. إنّ الشجاعة بالنسبة إليكم جميعا -وبالنسبة إلى كلّ لحظة هي أن يحتمل المرء -دون أن يكبو- كلّ ضروب المحن المختلفة، الجسدية والمعنوية، التي تغمرنا بها الحياة. إنّ الشجاعة هي ألاّ يخضع المرء إرادته لعفو الانطباعات والقوى، وأن يحفظ عادة العمل والفعل في خضمّ ضروب الملل التي لا مرد لها. إنّ الشجاعة هي أنّ يختار المرء -في فوضى الحياة اللاّمتناهية التي تتجاذبنا من كلّ حدب وصوب- مهنة، أن يحسن ممارستها مهما يكن نوعها : إنّ الشجاعة هي عدم النّفور من الجزئيّة الدقيقة أو الرّتيبة، وهي أن يغدو المرء تقنيا. ماهرا ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وأن يفهم ويقبل قانون التخصص في العمل وهو شرط الفعل المجدي، وأن يفتح -ومع ذلك- لبصره وبصيرته منافذ نحو العالم الفسيح وآفاقا أكثر رحابة. الشجاعة أن يفهم المرء حياته الخاصّة، وأن يحددها تحديدا دقيقا، وأن يعمّقها، وأن يبنيها، أن يجعلها، إلى ذلك كلّه، مؤتلفة مع الحياة العامة. الشجاعة أن يقهر المرء أخطاءه وأن يتألم منها، على ألاّ يكبل بها وأن يواصل دربه. الشجاعة أن يحبّ المرء الحياة، وأن ينظر إلى الموت نظرة هادئة، وأن يسعى إلى ما هو مثالي وأن يفهم الواقع.

إنّ الشجاعة هي أن نبحث عن الحقيقة وأن نصدع بها، وهي ألاّ نخضع لقانون كذب منتصر هو إلى زوال، وهي ألا يجد التصفيق الأخرق، ولا شعارات التزمّت صدى في روح المرء أو

قوله أو فعله.

جون جوراس، "خطاب إلى الشباب"

المهارة : المفهمة

الشجاعة :

- استخدام العقل بدل القوّة لحلّ النزاعات
- دفع الإنسان إلى السموّ
- يحتمل الإنسان كلّ ضروب محن الحياة الجسديّة والمعنويّة
- التحرّر من الانطباعات
- اختيار مهنة يحسن ممارستها
- عدم النفور من الجزئية الرتيبة
- يصبح المرء تقنيا ماهرا
- فهم قانون التخصص في العمل : العمل المجدي
- يفتح بصره وبصيرته نحو العالم الفسيح
- فهم حياته الخاصّة ويبينها ويعمّقها لتكون مؤتلفة مع الحياة العامة.
- قهر أخطائه وعدم تكبيلها له
- حبّ الحياة والنّظر إلى الموت نظرة هادئة
- فهم الواقع والسعي لما هو مثالي
- البحث عن الحقيقة والصّدع بها
- عدم الخضوع لقانون الكذب المنتصر الزائل
- عدم التأثّر بالتصفيق الأخرق وبالشعارات المتزمتة

تمرين عـ 3ـدد : ص 8 7 1 - 9 7 1 (كتاب العلوم) نص لهارولد لاسكي مقتطف من كتابه تأملات في ثورات العصر ترجمة عبد الكريم أحمد

- استخراج أطروحة النّص : يؤكّد الكاتب أنّ للخوف العديد من السلبيات كعدم القدرة على التمييز بين الخطأ والصّواب والنفاق والتآمر...

- إشكالية النص : ما هي منزلة الخوف في حياة الإنسان ؟ هل يمكن اعتباره انفعالا طبيعيا

إيجابيا يدرأ عنه المخاطر أم أنّه يمنعه من التمييز بين الخطأ والصّواب ... ؟

III- مخاطر الالتزام : المسؤوليّة :

النّص السند :"صمت ديكارت" مرلوبونتي، ص 164 (كتاب العلوم) .

النّص :

نحسب أحيانا أنّنا نخدم الفلسفة إذا منعنا عنها تناول قضايا العصر. وقد امتدح بعض النّاس -حديثا- ديكارت لأنّه لم يتخذ موقفا بين غاليلي والسلطة العليا في الكنيسة بحجّة أن ليس للفيلسوف -على حدّ قولهم- أن يفضّل أحد المواقف الوثوقيّة المتنافسة، إذ أنّ مجال اهتمامه هو الكائن المطلق، متجاوزا موضوع الفيزيائي وخيال الفقيه. غير أنّه قد غاب عنهم أنّ ديكارت، برفضه الكلام، قد رفض الدّفاع عن ذلك النّظام الفلسفي الذي ننزله فيه قيمة ووجودا، ثم إنّه بصمته لم يتجاوز الخطأين التوأمين، بل يضعهما في خصومة ويشجعهما، ويشجع على وجه الخصوص، الغالب وقتئذ، والأمر يختلف بين أن نسكت وأن نمرح بالسبب الذي يجعلنا لا نريد أن نختار، ولو فعل ديكارت ذلك لأقرّ بحق غاليلي النسبي على السلطة الكنسية حتى وإن كان الغرض من ذلك إلحاق علم الفيزياء بالانطولوجيا . فالفلسفة والكائن المطلق ليسا قوّة الأخطاء المتنافسة التي تتصارع في هذا القرن أو ذاك، إذ لا يكونان قط خطأين على نفس النحو. وعلى الفلسفة وهي الحقيقة الكاملة الشاملة أن تضطلع بذكر ما يمكنها أن تدمجه من تلك الحقيقة (...) فالمطلق الفلسفي ليس له موضع محدّد وإنّما مستقر، حيث أنت وهو في حاجة إلى أن تدافع عنه عند كلّ حدث .

ويعد تفكير يعزل الفيلسوف أوّل الأمر، ليجعله مع ذلك أشدّ إحساسا بأواصر الحقيقة التي تربطه بالعالم وبالتاريخ، يجد الفيلسوف لا هوية ذاته أو العلم المطلق، بل صورة العالم المتجدّدة، ويجد نفسه منغرسا فيها، بين سائر النّاس .

.M. Merleau-ponty, Eloge de la philosophie

62-Ed. Gallimard. Paris, 1995, pp 61

المفهمة :

المسؤولية وتبعاتها :

- عدم اتخاذ "ديكارت" لموقف محدّد من خلاف "غاليلي" مع الكنيسة : إيجابي عند البعض

لأنّ الفيلسوف يهتمّ بالكائن المطلق

- صمت "ديكارت" سلبي : عدم دفاعه عن الحقيقة .

- ضرورة اضطلاع الفلسفة بالدّفاع عن الحقيقة

انغراس الفيلسوف في مجريات الواقع ودفاعه عن القيم الإنسانيّة مهما كانت النتائج : إعدام "سقراط" نموذجا .

تمرين عـ4ـدد : ص 180 - 181 - 182 (كتاب العلوم) نص لجون بول سارتر مقتطف من مجلة الأزمنة المعاصرة العدد الأول 1945

إدماج مهارة المفهمة والحجاج :

أ- ما هي الثنائية التي يقوم عليها مفهوم المثقف ؟

الثنائية التي يقوم عليها مفهوم المثقف :

إمّا مسؤول عن الاضطهاد بصمته

وإمّا مسؤول عن التحرّر والتنوير بالنقد وبإصداعه بالحقيقة .

نافذة الاختبارات

الاختبار الأول: (محور اليومي)

القسم الأول : (10ن)

التمرين الأول : (2ن)

المهارة : المفهمة

السؤال : ما علاقة الدعاية بالإشهار ؟

ملاحظة : تتطلب الإجابة عن هذا السؤال تحديد مفهوم الدعاية من جهة ومفهوم الإشهار من جهة ثانية ثم إبراز طبيعة العلاقة القائمة بينهما .

.التمرين الثاني : (2ن)

المهارة : إبراز المسلمة الضمنية لإقرار معيّن

السؤال : "إنّ الاندهاش يدفع الإنسان إلى المعرفة"

ما هي المسلمة الضمنية التي يقوم عليها هذا الإقرار ؟

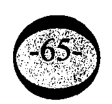
ملاحظة : المسلمة الضمنية لإقرار ما، هي ما يقوم عليه من أفكار ومن أحكام مسبقة مسكوت عنها وغير مصرح بها .

الإجابة : يفترض هذا الإقرار أنّ من لا يندهش أي من لا يقف موقف الحائر والمتسائل أمام ما يعرض عليه من أحداث ووقائع لا يمكنه أن يحصّل المعرفة وتبعا لذلك فإنّ منطلق المعرفة يتمثل في لحظة رصدنا لجهلنا ووعينا به وسعينا لتجاوزه ·

التمرين الثالث : (6ن) الاشتغال على نصّ

النص :

(...) باستثناء ما يرد في عدد محدود من الصحف الكبيرة فإنّ المتاح من معلومات قليل جدا عن الاقتصاد والسياسة والشؤون الاجتماعية جميعا وإن كان ما يسمونه الصحف الكبرى تجيد الحصول على المعلومات ونشرها فإنّها تجيد أيضا تشويهها بدرجة أكبر وذلك بعدم مراعاة القدر نفسه من الحياد تجاه مختلف الأخبار، وبنشر العناوين الضخمة ذات الإيحاءات الملتوية، وجعل العناوين مختلفة المضمون عن المادة الإخبارية، وكتابة المقالات والافتتاحيات المتحيّزة بلغة ظاهرها الموضوعية والعقلانية والالتزام الأخلاقي . والحقيقة هي



أن الصحف والمجلات والإذاعة والتلفاز تشتغل بإنتاج سلعة معيّنة هي الأخبار، وذلك من مادة خام هي الأحداث. والأخبار هي السلعة التي يمكن تسويقها، وأجهزة الإعلام هي التي تحدد الحدث الذي يمكن أو لا يمكن أن يتحوّل إلى خبر، وفي أحسن صورة ليس الإعلام إلاّ سلعة جاهزة لا يتناول الحدث إلا بنظرة سطحية، ولا يكاد يعطي المواطن بصيصا من ضوء ليتعمق تحت السطح ويتبيّن الأسباب والجذور. وطالما ظلت الأخبار صناعة وتجارة فلا تستطيع قوّة منع الصحف والمجلات من انتقاء ونشر المادة الإعلامية (بدرجات مختلفة من اللاّأخلاقية) التي تجعل مطبوعاتهم تبيع أكثر ولا تتعارض مع رغبات المعلنين.

إيريك فروم : الإنسان بين الجوهر والمظهر

الأسئلة :

1) ما هي الأطروحة التي يدافع عنها الكاتب في نصه ؟

الإجابة :

يؤكد الكاتب في نصه أنّ الأخبار أصبحت مع وسائل الإعلام المعاصرة صناعة وتجارة توظف للدعاية والإشهار.

2) ما هو المشكل الفلسفي الذي يطرحه النص ؟

الإجابة :

ما علاقة وسائل الإعلام اليوم بالمعرفة وبالحقيقة ؟ هل هي مجرّد فضاء لنقل الخبر أم أنها صناعة وتجارة توظف للدعاية والإشهار ؟

3) متى يتحوّل الحدث إلى خبر ؟

الإجابة :

يبيّن الكاتب أنّ الحدث بما هو واقعة معيّنة لا يصبح خبرا أي لا تنقله وسائل الإعلام وتخبر به الناس إلاّ إذا ما توفّرت فيه شروط الرّواج والانتشار أي إذا ما تحوّل إلى سلعة يمكن تسويقها وتضمن إقبال الناس عليها .

القسم الثاني : (10 ن)

أجب عن السؤال التالي في نص فلسفي قصير لا يتجاوز العشرين سطرا

السؤال :

هل يجب التحرر من اليومي ؟

ملاحظة: تتطلب الإجابة اتباع التمشيات التالية :

- مرحلة صياغة المشكل الفلسفي :

تتضمّن هذه المرحلة الخطوات التالية :

- تمهيد عام يتناول طرح السؤال : كأن نبرز مجاراة أغلب البشر لتجاربهم الحياتية اليومية المألوفة وخضوعهم لها .

- إبراز أهميّة السؤال المطروح : وهو ما يجعل من الإشكال التالي وجيها .

- تحويل السؤال المطروح إلى مشكل فلسفي : فهل يجب التحرر من اليومي أم يجب الانطلاق منه ونقده ؟

- مرحلة بلورة الإجابة عن السؤال :

تتضمّن هذه المرحلة :

- الاشتغال على مفاهيم الموضوع المطروح سياقيا : مثال : مفهوم التحرر بما يحيل إليه من انعتاق وتجاوز لقيود اليومي أي قيود الحياة الرتيبة السطحية والمبتذلة

- تقديم إجابة أولى عن السؤال بإبراز مستنداتها النظرية والواقعية : مثلا يجب التحرر من اليومي . وهذه الإجابة يفترض أنّها محدودة لذلك سيتمّ تجاوزها واستبعادها .

- التخلص لإجابة ثانية عن السؤال نفترض وجاهتها من خلال تقديم حجج مدعمة لها .

- إبراز مكاسب الإجابة الثانية وتنسيبها ببيان ما يمكن أن تتضمنه من حدود .

- مرحلة استخلاص موقف نهائي من السؤال المطروح :

تتضمن هذه المرحلة إجابة صريحة عن السؤال تبرز قيمته ووجاهة طرحه .

الاختبار الثاني: محور مقتضيات التفكير

القسم الأول : (10ن)

التمرين الأول : (2ن)

حدّد دلالة المغالطة

الإجابة :تفيد المغالطة استمالة السامعين والتأثير في أفكارهم استنادا إلى ألاعيب لغوية تزيّف الحقائق وتشوّهها ؛

التمرين الثاني : (2ن)

"العقل أعدل الأشياء توزعا بين الناس"

ما هي استتباعات هذا الإقرار ؟

ملاحظة : الاستتباع هو ما يؤدي إليه القول أو الإقرار من نتائج نظرية وعملية .

الإجابة : يؤدي اعتبار "العقل أعدل الأشياء توزعا بين الناس" إلى تأكيد تميّز الإنسان عن سائر الكائنات الأخرى بملكة التفكير بما أنّ العقل الإنساني هو الذي يختصّ بالتفكير وتبعا لذلك فإنّ ما يفرّق بين البشر ليس امتلاك العقل لأنهم جميعا يشتركون فيه، بل إنّ اختلافات درجة وعيهم ونضجهم الفكري تعود إلى طريقة استخدام العقل أي إلى المنهج .

التمرين الثالث : الاشتغال على نص

النص :

إنّ الاعتقادات التي لم تناقش لهي أيضا كالأنوار المشوشة التي تعكر الواضح من الأفكار الشرعية التي ينبغي على الفكر جمعها في جهد استدلالي . ينبغي أن يتشبث كل امرئ بالقضاء على ما في نفسه ذاتها من اعتقادات لم تناقش . يجب على كل امرئ أن يعلم نفسه الإفلات من تحجر عادات الفكر الناشئة من الاتصال بالتجارب المألوفة . يجب على كلّ امرئ أن يحطّم بعناية فائقة أشكال المسايرة وضروب مجاراة الحدوس الأولية أكثر من تحطيمه أنواع هلعه المرضي .

وصفوة القول أننا، وإن لم نرد تثقيف القارئ، واجدون خير معوض عن عنائنا إذا ما

استطعنا أن نقنعه بممارسة تمرين نحن متقنوه، وهو أن يسخر المرء من نفسه .

قاستون باشلار : التحليل النفسي للنار

الأسئلة :

1) حدد أطروحة النص.

الإجابة :

يؤكد الكاتب في نصه أنّ الاعتقادات السائدة تمنع الإنسان من بلوغ الحقيقة وهو ما يدعوه إلى ضرورة مناقشتها والتفكير فيها بغية التحرر من قيودها .

2) استخرج الأطروحة التي يستبعدها الكاتب

الإجابة :

يستبعد الكاتب في نصه اعتبار الاعتقادات السائدة أساسا متينا وصلبا لمعارفنا يستوجب الاطمئنان إليه والتسليم به .

3) ما الذي يبرّر دعوة "باشلار" "المرء إلى أن يسخر من نفسه" ؟

الإجابة :

عادة ما يخضع المرء إلى معتقداته وإلى مسلماته وأحكامه الجاهزة ويستكين إليها دون أن يعمل فيها معول العقل والتفكير ولكنّ هذا السّلوك غالبا ما يوقعه في الأوهام والخداع وهو ما يبرّر في نظر "باشلار" ضرورة سخريّة المرء من معارفه السّائدة عبر نقدها ومراجعة أسسها جذريا لتبيّن حدودها .

القسم الثاني : (10 ن)

أجب عن السّؤال التالي في نصّ فلسفي قصير لا يتجاوز العشرين سطر

السؤال :

هل يجوز لنا الخوف من التفكير ؟

الإجابة :

تتطلّب الإجابة عن هذا السّؤال اتّباع الخطوات التالية :

- مرحلة صياغة المشكل الفلسفي :

تتضمّن هذه المرحلة تمهيدا عامّا يبرز دواعي طرح السّؤال كأن ننطلق من الحضور المكثّف

للمعارف الجاهزة وميل النّاس إلى الخمول الفكري وهو ما يجعل من المشكل الفلسفي التالي مشكلا هاما :

- صياغة الإشكاليّة.

- مرحلة بلورة الإجابة :

تتضمّن هذه المرحلة اشتغالا على مفهوم التفكير بردّه إلى ملكة العقل المميّزة للإنسان عن الكائنات الأخرى.

- إجابة أولى عن السؤال ببيان مبرّرات الخوف من التفكير بما هو خوف من مواجهة الحقيقة ومن تحمّل تبعاتها النظريّة والعمليّة. وهو خوف يجد تبريراته أيضا في تفضيل الاستهلاك اليسير للمعارف السّائدة بدلا من تكبّد معاناة التفكير والإبداع .

- إجابة ثانية عن السّؤال بإبراز ضرورة حضور التفكير في حياتنا لأنّه ما به نكون بشرا .

- إبراز مكاسب الإجابة الثانية وتنسيها من خلال توضيح حدودها.

- مرحلة استخلاص موقف نهائي من السّؤال :

تتضمّن هذه المرحلة إجابة صريحة عن السؤال المطروح

الاختبار الثالث: محور تجربة الالتزام

القسم الأوّل : (10ن)

التمرين الأول : (2ن)

وضّح علاقة الشجاعة بالقوّة

الإجابة : يحدّد "أرسطو" الشجاعة بالتوسّط والاعتدال بين رذيلتين هما : الجبن والتهوّر ولذلك تكون الشجاعة فضيلة أخلاقية قوامها التفكير العقلي أي قوة الحجة لا حجة القوّة لأنّ القوّة المادية تفرض على الإنسان فرضا وترغمه على أفعال دون إرادته واختياره .

التمرين الثاني : (2ن)

ما المقصود بالمسؤولية ؟

الإجابة : تفيد المسؤولية في معناها المتداول "وعينا بكوننا بلا منازع الفاعلين لحدث ما أو لموضوع ما" . . .وترتقي المسؤوليّة الفرديّة غند "سارتر" وأتباع الفلسفة الوجودية لتصبح مسؤوليّة أخلاقيّة إنسانيّة تعبّر عن استعداد كلّ فرد لتحمل نتائج وتبعات أيّ سلوك إنساني مهما كان فاعله .

التمرين الثالث : الاشتغال على نصّ (6ن)

النّص :

الفيلسوف الحديث هو في الغالب موظف، وهو دوما كاتب، وما يترك له من الحرية في كتبه له مقابل : إنّ ما يقوله يندرج منذ البداية ضمن عالم أكاديمي تخف فيه علينا وطأة اختياراتنا الحياتية وتحجب ضمنه فرص التفكير . لولا الكتب لتعذر تحقيق سرعة معينة في التواصل، فما لنا على الكتب من مأخذ، ولكنّها ليست، آخر الأمر، إلاّ كلمات أنظم من سواها . بيد أنّ الفلسفة المودعة في الكتب لم تعد تخاطب الناس، فما في الفلسفة مما يخرج عن المألوف، بل مما لا يطاق، قد توارى طي الحياة المهذبة للأنساق الكبرى . وإننا لن نجد الوظيفة الكاملة للفيلسوف من جديد حتى نتذكر أن الفلاسفة المؤلفين الذين نقرؤهم والذين نحن إياهم، لم يفتؤوا يجدون عرفهم في رجل لم يكن يكتب ولم يكن يدرّس، أو هو على كلّ حال لم يكن يدرس على كراسيّ الدولة، وكان يخاطب الذين يلقاهم في

الشارع و لاقى الشدائد من الرأي (العام) ومن السّلط . لا بد أن نتذكّر سقراط

موريس مرلوبونتي :"تقريظ الحكمة"

ترجمة محمد محجوب ص 2 7، دار أميّة، 5 9 9 1

الأسئلة :

1) استخرج أطروحة النّص .

الإجابة :

يؤكّد الكاتب في نصّه أنّ الفيلسوف الحقيقي هو الذي ينزل إلى الشارع و يخاطب النّاس ويحاورهم في مشاغلهم ويشاركهم هواجسهم .

2) حدّد إشكاليّة النّص

الإجابة :

من هو الفيلسوف الحقيقي ؟ هل هو المدرّس والمؤلف أم هو من يلتزم بمشاغل النّاس تفكيرا ومعايشة ؟

3) كيف قارن الكاتب بين "سقراط" وبين الفيلسوف الموظّف ؟

الإجابة :

يبيّن "مرلوبونتي" أنّ الفيلسوف اليوم غالبا ما يكون موظّفا يدرّس في الجامعات ولذلك تظل مؤلفاته حبيسة رفوف المكتبات أمّا "سقراط" فهو في نظره يعبّر عن نموذج الفيلسوف الحقيقي الذي يعيش بين الناس ولأجلهم فيفكّر معهم وضدّهم قصد الارتقاء بحياتهم نحو القيم الإنسانيّة الأصيلة

القسم الثاني : (0 1ن)

أجب عن السؤال التالي في نصّ فلسفي قصير لا يتجاوز العشرين سطرا

السؤال :

هل نفكّر من أجل الآخرين ؟

الإجابة :

تقتضي الإجابة عن هذا السؤال اتّباع الخطوات التالية :

- مرحلة بناء المشكل الفلسفي :

تتضمَن هذه المرحلة تمهيدا يبرز دواعي طرح السؤال كأتن نبيَن سيادة النزعة الفردية وحبّ الذات الأمر الذي يجعل من التفكير من أجل الآخرين خروجا عن هذا السَائد .

- صياغة الإشكالية

- مرحلة بلورة الإجابة :

تتضمَن هذه المرحلة اشتغالا على مفهوم الآخرين بما هو إحالة على بقيَة البشر وهو ما يسمح للذات بالخروج من فردانيتها لتتواصل مع الذوات الأخرى

- إبراز مبرَرات رفض الآخرين وبيان تهافتها

- التأكيد على ضرورة انفتاح الذَات على بقيَة الذَوات في إطار الدَفاع عن قيم إنسانيَة كونيَة وهو ما يضطلع به التفكير الفلسفي .

- إبراز مكاسب الانفتاح على الآخرين شرط الحفاظ على ذواتنا .

- مرحلة استخلاص موقف نهائي من السؤال :

تتضمَن هذه المرحلة إجابة صريحة عن السؤال

نافذة
النصوص

النص الأول

نشهد منذ بداية العصر الحديث تطورا لا مثيل له من قبل في المعارف التي تكون "العلم" والتي تتبنى علنا صفة العلم. ونقصد بالعلم هنا معرفة تكون صارمة وموضوعية وغير قابلة للشك وصادقة.

وتتميز هذه المعرفة العلمية عن كل الأشكال التقريبية. بل المشكوك فيها من المعرفة والمعتقدات والخرافات التي سبقتها بقوة بداهتها وبراهينها وحججها وبالنتائج المذهلة التي توصلت إليها، وهي نتائج قلبت الأرض رأسا على عقب، ولكن من المؤسف أنّ هذا الانقلاب قد شمل الإنسان ذاته فإذا كانت المعرفة التي هي فهم متزايد للكون، مكسبا لا شك فيه فلماذا اقترنت هذه المعرفة بانهيار كل القيم الأخرى وهو انهيار خطر لدرجة أنه يهدّد وجودنا نفسه، ففي حين أن كل منتجات حضارات الماضي كانت مقترنة صعودا ونزولا وكأنها على توافق تام، شبيهة في ذلك بتعاقب الموج، ها نحن نشاهد قبالتنا ما لا أحد شاهده من قبل : الانفجار العلمي و قد اقترن بإفلاس الإنسان : هذه هي الوحشية الجديدة، وهي وحشية قد لا نتمكن هذه المرة من تخطّيها.

ميشال هنري "الوحشية"

منشورات Grasset et Fasquelle، ص 7 3

النص الثاني

سقراط : أظن، يا جورجياس، أنك حضرت مثلي مناقشات عديدة، وأنك لاحظت فيها الأمر التالي، وهو أنّ المتحاورين يجدون عناء كبيرا في أن يتفقوا على تحديد الموضوع الذي يشرعون في مناقشته، وفي أن ينهوا الحديث بعد أن يستفيدوا و يفيدوا الآخرين. فما أن يختلفوا في أمر ما و يزعم أحدهم أنّ الآخر يتكلم بقليل من الصواب أو الوضوح، حتى يسخط عليه ويتصوّر أنّه مستهدف للمعارضة والمشاكسة بدافع الحسد، بدل البحث عن حل المشكل موضوع الجدل.

بل إن بعضهم يفترقون في النهاية وكأنّهم أوغاد، بعد أن يكيلوا لبعضهم البعض

الشتائم ويتبادلوا عبارات تجعل الحاضرين يلومون أنفسهم إن خطر ببالهم حضور مثل هذه الخصومات.

لماذا أقول هذه الأشياء ؟ (...) ذلك أنني أتردد في دحض قولك، خشية أن تعتقد أنني حين أتكلم إنما أقصد، لا توضيح الموضوع، بل مشاكستك أنت بالذات.

إن كنت إذن إنسانا من نوعي، فسأسائلك عن طيب خاطر، و إلاّ سأتوقّف عن محاورتك فمن أيّ نوع من الرجال أنا ؟ إنّي من اللذين يسرهم أن يدحضوا حين يخطئون، ويسرهم أيضا أن يدحضوا الآخرين حين يجانبون الصواب، ولكن يسرهم أكثر أن يدحضوا، وبالفعل، أقرّ أن الغنم يكون عندما ندحض أعظم منه عندما ندحض، لأنه أجدى للمرء أن يتخلص من أفدح الشرور من أن يخلص غيره منها (...). إن أكّدت لي إذن أنّ لك نفس الاستعدادات التي لديّ، فلنتحاور إن كنت ترى على العكس من ذلك أنّه ينبغي التوقّف عن الحوار، فليكن، ولننه النقاش.

أفلاطون : محاورة "جورجياس"

(مقتبس من امتحان الباكلوريا، الشعب العلمية، دورة جوان 2002)

النص الثالث

إن الكسل والجبن هما السببان اللذان يفسّران بقاء مثل هذا العدد الكبير من الناس مرتاحين إلى قصورهم مدى الحياة، بعد أن حررتهم الطبيعة منذ زمن بعيد من التوجيه الخارجي، كما يفسران كم من السهل على البعض أن ينصّبوا أنفسهم أوصياء على هؤلاء، إنه من السهل جدا أن يكون المرء قاصرا ! فلو كان لدي كتاب يقوم مني مقام العقل، ومرشد يقوم مني مقام الضمير، و طبيب يقرع لي نظام غذائي، إلخ...، فلن أكون بحاجة إلى تجشم أي عناء بنفسي.

لست بحاجة إلى أن أفكر طالما أن بوسعي أن أدفع، إذ أن آخرين سيتكفلون بهذا العمل المضني. فأن تعتبر غالبية النّاس (بمن فيهم الجنس الضعيف برمّته) تلك الخطوة نحو رشدها في منتهى الخطورة، إضافة إلى كونها أمرا مضنيا، ذاك هو ما يعمل الأوصياء على تكريسه بكل جهدهم، إذ أنّهم أخذوا على عاتقهم، إمعانا في لطفهم، ممارسة إشراف تام

على البشرية. وبعدما دفعوا بقطيعهم إلى هذا المبلغ من الحمق، واحتاطوا بعناية كي لا تجرؤ هذه المخلوقات الوديعة على أن تخطو خطوة واحدة للخروج إلى الحظيرة التي حبسوها فيها، فإنهم يطلعونها على الخطر الذي يتهددها فيما لو غامرت بالخروج وحيدة. والحال أنّ هذا الخطر ليس بالحقيقة كبيرا إلى هذا الحد، لأنّها ستتعلم في النهاية المشي بعد بضع عثرات، غير أنّ حادثا من هذا النّوع يجعل المرء جبانا، والهلع الذي ينجم عنه يثني عادة عن تكرار المحاولة.

كانط (جواب عن السؤال : ما هي الأنوار ؟)

ترجمة د. حسين حرب، مجلة الفكر العربي، العدد 48، 1987

النص الرابع

تمثّل الحقيقة المطلقة خرقا لمبدأ الحوار الذي تتأسس عليه المجموعة الإنسانية، فالنزوع إلى المطلق الذي نجده لدى الفيلسوف هو علامة على فشل الفلسفة، فمن يدّعي إدراك المطلق لا يريد أن ينصت لأحد، ويسلم سلفا بأنّ كل اعتراض على قوله هو اعتداء على السيادة العليا التي يجسّمها موقفه.

ما تجدر ملاحظته هاهنا هو أن كبار الفلاسفة كانا منفردين، فلقد كان اسم "الفيلسوف" في فترة ما غير قابل لأن يرد في صيغة الجمع، ولا تقوم علاقة الفيلسوف الميتافيزيقي بغيره من الميتافيزيقيين إلاّ على النقد والدحض، لا على الاعتراف بهم والتوافق معهم.

فقد كان كلّ واحد منهم يعلن حيازته للحقيقة ويرفض مشاركة الآخر له فيها، وما من موقف يعبّر عن اللاّإنسانية واللاّمعقول أكثر من إنسان يدّعي دوما أنّه على حق، إنّ موقف الفيلسوف الشّاهد على خلاف الموقف السابق يتحدث عن وجهة نظره، عمّا يعرفه، دون أن يكون قادرا على ادّعاء ضربا من الاحتكار للحقيقة أو الهيمنة عليها.

غوسدورف

(دراسة في الميتافيزيقا)

النص الخامس

الفيلسوف الحديث هو في الغالب موظف، وهو دوما كاتب، وما يترك له من الحرية في كتبه له مقابل: إنّ ما يقوله يندرج منذ البداية ضمن عالم أكاديمي تخف فيه علينا وطأة اختياراتنا الحياتية وتحجب ضمنه فرص التفكير. لولا الكتب لتعذر تحقيق سرعة معينة في التواصل، فما لنا على الكتب من مأخذ، ولكنّها ليست، آخر الأمر، إلاّ كلمات أنظم من سواها. بيد أنّ الفلسفة المودعة في الكتب لم تعد تخاطب الناس، فما في الفلسفة مما يخرج عن المألوف، بل مما لا يطاق، قد توارى طي الحياة المهذبة للأنساق الكبرى. وإننا لن نجد الوظيفة الكاملة للفيلسوف من جديد حتى نتذكّر أن الفلاسفة المؤلفين الذين نقرؤهم والذين نحن إياهم، لم يفتؤوا يجدون عرفهم في رجل لم يكن يكتب ولم يكن يدرّس، أو هو على كلّ حال لم يكن يدرس على كراسيّ الدولة، وكان يخاطب الذين يلقاهم في الشارع و لاقى الشدائد من الرأي (العام) ومن السلط. لا بد أن نتذكّر سقراط.

موريس مرلوبونتي: "تقريظ الحكمة"

ترجمة محمد محجوب ص 72، دار أمية، 1995

النص السادس

لا يمكن لأيّ كان أن يلقب بالفيلسوف ما لم يكن قادرا على التفلسف، ولكن لا يمكننا أن نتعلم التفلسف إلا بتدرّبنا واستعمالنا نحن لعقلنا. كيف للفلسفة أن تتعلم ولو مجرد تعلم ؟ فكل مفكر يعمد في مجال الفلسفة إلى بناء عمله على أنقاض عمل آخر. ولكن ما من واحدة تمكنت من أن تصبح راسخة في كلّ أجزائها وينتج عن ذلك أننا لا نستطيع أن نتعلم الفلسفة طالما أنها لا توجد بعد (...) وأنّ الأمر لعلى خلاف ذلك في الرياضيات، فهذا علم يمكن من بعض الوجوه أن يتعلم، ذلك أن الأدلة ها هنا هي من البداهة بحيث يمكن لأي كان أن يقتنع بها. ومن جهة أخرى فإن هذا العلم ببداهته يمكن أن يحتفظ به كنظرية يقينية وثابتة.

كانط

"المنطق"

النص السابع

إنّ الإنسان وقد حكم عليه بأن يكون حرا، يحمل على عاتقه ثقل العالم بأسره : فهو مسؤول على العالم، ومسؤول على نفسه باعتباره كيفية في الوجود . ونحن نفهم لفظ المسؤولية في معناه المتداول بما هي "وعينا بكوننا بلا منازع الفاعلين لحدث ما أو لموضوع ما" . (...) لا معنى إذن للتفكير في التذمر بما أنه لا شيء غريب عنا قد قرر ما نشعر به أو ما نعيشه أو ما نحن عليه . ومع ذلك ليست هذه المسؤولية المطلقة قبولا، فهي مجرد مطالبة منطقية بنتائج حريّتنا . فما يحدث لي يحدث بفعلي أنا ولا يمكنني أن أحزن بسببه أو أن أتمرّد عليه أو أن أستسلم له .

جان بول سارتر
"الوجود والعدم"

النص الثامن

تبدأ المعرفة بمدى خداع مداركنا وحواسنا لنا بمعنى أن الصورة التي لدينا عن الواقع الحسي لا تتفق تماما مع حقيقة ذلك الواقع بما أنّ أغلبية الناس أنصاف أيقاظ أنصاف حالمين وأنّهم على غير وعي بأنّ ما يرونه حقيقة واضحة لا تحتاج لإثبات ليس إلا أوهاما من صنع البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها ... تبدأ المعرفة إذن بتبديد الوهم، فهي تعني رؤية الحقيقة عارية والنفاذ تحت السطح والسعي الإيجابي النشيط والنقدي للاقتراب من الحقيقة دائما .

إيريك فروم
"الإنسان بين الجوهر والمظهر"

النص التاسع

(اليوم) سرت في داخلي رعشة لذيذة، إنّها رعشة الانعتاق -ولو بالخيال- من السّتائر والسّجف التي تحجّب بها من الكائنات من حوالينا . إنّها رعشة التخلّص من الشّعور بالانفصال عن الكون ثمّ الاندماج به اندماجا لا حواجز ولا حدود فيه

وعجبت لنفسي أنّي عشت عمري حتى اليوم وقطّ لم يخطر في بالي أن أقدّم لنفسي

حسابا عن الأمور التي تضايقني وتفسد عليّ عيشي. والآن يبدو لي أنّ هذه الأمور أكثر من أن تعدّ وتحصى. أمّا المركز الذي تنبت فيه وتتفرّع منه فهو الشعور بأنّ بيني وبين الكون حدود وحواجز. وهذا الشعور يدفعني بغير انقطاع في كلّ لحظة من وجودي على التمسّك بتلك الحواجز والحدود والدّفاع عنها بعناد لا يعرف الفتور مخافة أن تنهار وتزول فأنهار معها وأزول فكأنّها في نظري الحصون المنيعة التي تحميني من عاديات الزّمان والمكان والتي لولاها لما كان لي كيان. ويفوتني أنّ هذه الحصون تفتّتها معاول الزّمان والمكان. فلا تستقرّ لمحة واحدة على حال من الأحوال.

ميخائيل نعيمة

"اليوم الأخير"

النص العاشر

إنّ الاندهاش يدفع الإنسان إلى المعرفة. فحين أندهش فمعنى هذا أنني أشعر بجهلي أبحث عن المعرفة ولكن لكي أعرف فحسب، "لا لكي أرضي حاجة مألوفة"

فالتفلسف معناه التيقظ للإفلات من روابط الضرورة الحيويّة. وتتم اليقظة حين نلقي نظرة منزّهة عن كلّ غرض على الأشياء، على السماء وعلى الأرض، حين نتساءل :"ما هذا... ومن أين أتى كلّ هذا؟" والإنسان لا ينتظر أن يجلب له الجواب على الأسئلة منفعة عملية ما ولكن أن تأتي هذه الإجابات مشبعة لرغبة في المعرفة.

وحالما تهدأ دهشتي ويكف تعجبي بفضل الواقع حينئذ يثور الشك. والحق إنّ المعارف قد اجتمعت ولكنها ما تكاد تجتمع حتى ينهض الإنسان لفحصها فحصا نقديا ينتفي معه اليقين في كلّ شيء...

كارل ياسبرز

"مدخل إلى الفلسفة" ص 6 5ـ 7 5

الفهرس

توطئة 5
العنوان العام للبرنامج 7
تخطيط لمحور اليومي 9
تخطيط لمحور مقتضيات التفكير 24
محور تجربة الالتزام 54
الاختبار الأوّل: محور اليومي 67
الاختبار الثاني: محور مقتضيات التفكير 71
الاختبار الثالث: محور تجربة الالتزام 74
النص الأول 78
النص الثاني 78
النص الثالث 79
النص الرابع 80
النص الخامس 81
النص السادس 81
النص السابع 82
النص الثامن 82
النص التاسع 82
النص العاشر 83



الوجيز في الفلسفة

لأنه من السهل جدا أن يكون المرء قاصرا عن التفكير ولا يتجشم أي عناء بنفسه ويلقي بالتفكير هذا العمل المضني على كاهل غيره فان دعوة الناشئة إلى الوقوف موقف المتسائل والحائر أمام القضايا التي تعرض عليها في حياتها اليومية إنما هي في نهاية الأمر دربة لها على التحرر يسرا من كل تبعية واتكال و حثا لها على كل إبداع توقا لبلوغ مرحلة الرشد الفكري...

إنها الخطوات الأولى لجهد يبدو مضنيا ولكن غنمه أوفر...
إننا بحاجة أكيدة إلى أن نفكر... هذا هو مرمى كتابنا.

الثمن: 4.500 DT



9 789973 879707

ISBN: 978-9973-879-70-7

كنوز للنشر والتوزيع

www.kounouz-edition.com